تجلّيات مظاهر التأثّر والتأثير المتبادلَين في التواصل الأدبي بين إيران ولبنان

(مرحلة ما بعد الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة)

د.نرجس ترقي[*]

د. عبّاس خامه يار[**]

د. نسيم عربي[***]

◆ تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١٢/١

◆ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٣/٣

الملخّص

تتناول هذه المقالة بالبحث العلاقات الأدبيّة الإيرانية اللبنانيّة من الناحية الشكلية والمنهجية في الحقبة التي أعقبت الثورة الإسلاميّة، ولكي تتصف النتائج بشمولية وكمال أكثر، تبحث أيضًا في الظروف التاريخيّة والاجتماعيّة والثقافيّة المؤثّرة في العلاقات الأدبيّة بين البلدين. تكمن أهميّة هذا الموضوع في كون العلاقات مستمرّة ومباشرة بين البلدين في هذه الحقبة. فقد اهتمّ الباحثون والعلماء الإيرانيّون واللبنانيون بالعلاقات الأدبيّة

(*) دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة الزهراء، طهران، جمهورية إيران الإسلامية (الكاتبة المسؤولة)
salehat2003@yahoo.com

(**) دكتوراه في العلوم السياسية ونائب رئيس جامعة الأديان والمذاهب في إيران.

(***) الأستاذة المساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المذاهب الإسلامية الدوليّة، طهران، إيران.
narabi@mazaheb.ac.ir

بين اللغتين الفارسيّة والعربيّة وآدابهما، وأثرها في حفظ التفاعل الثقافي بين البلدين وتطويره. اعتمدنا في هذا البحث المنهج التاريخيّ فضلًا عن المنهج الوصفي التحليلي من خلال الإشارة إلى الأعمال الأدبيّة الفارسيّة والعربيّة في البلدين في مجال الترجمة وكتابة المقالات والأطاريح والكتب، وتحديد مستوى الاهتمام بالأدب الفارسيّ في لبنان وبالأدب العربيّ في إيران أوّلًا، ودراسة أنواع النشاطات في هذا المجال ثانيًا. تشير النتائج إلى أنّه ومنذ انتصار الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة، نشطت مؤسّسات ثقافيّة كبيرة وعديد من دور النشر اللبنانيّة في مجال ترجمة الكتب الدينيّة والسياسيّة، ممّا أدّى دورًا كبيراً في إدخال فكر الثورة الإسلاميّة إلى لبنان خاصة والمجتمع العربي المسلم سواء إن كانوا من الشيعة أو السنة، والمسيحيين وغيرهما من الديانات والفرق وحتى الفلسطينيين القاطنين في هذا البلد. وعلى الرغم من الجانب النظريّ والفكريّ للثورة الإسلاميّة، فقد قدّمت منصّةً ناشطة للتفاعل الثقافيّ بين إيران ولبنان، إلّا أنّ مجال الأدب الفارسيّ لم يحظ بشكل كافٍ بالأهميّة المطلوبة.

الكلمات المفتاحيّة: اللغة الفارسيّة وآدابها، اللغة العربيّة وآدابها، لبنان، إيران، العلاقات الأدبيّة

١. مقدمة

استمرّت العلاقات التاريخيّة والثقافيّة والأدبيّة السياسيّة والاجتماعيّة بين إيران والبلدان العربيّة ومن ضمنها لبنان منذ العصر الأخميني؛ بحيث حقّقت قواسم ثقافيّة علميّة مشتركة بين البلدين.

يُعدُّ لبنان صلةَ الوصل بين القارّات الثلاث؛ أوروبا، أفريقيا وآسيا؛ وهو بذلك يشكّل موقعًا مناسبًا للتبادل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. إنّ هذا البلد اليوم هو نقطة التقاطع بين العالم العربيّ والمسلمين من جهة، والقيم الغربيّة من جهة أخرى. وعلاوةً على ذلك، فإنّ لوجود النُخب المتعلّمة في لبنان والتّي تتقن عدّة لغات الأثر البالغ في مجال الأدب والتعليم في الشرق الأوسط. ولذلك، فإنّ أي تأثير تستطيع أي دولة

أن تُحدثه في الرأي العام ومجموع النخب الفكريّة في هذا البلد، يسري بطبيعته إلى المجتمعات العربيّة والإسلاميّة الأخرى (شيخ الاسلامي، ٢٠١٤، ص ٦٤).

تتميّز الجمهوريّة الإسلاميّة ولبنان باهتمامهما الخاص تجاه بعضهما البعض من الناحية الجيوبوليتيكيّة والسياسيّة. تعود هذه العلاقة بين البلدين إلى الماضي البعيد، فتركز هذه الدراسة على الإجابة عن الإشكالية الآتية: كيف تجلّت مظاهر التأثّر والتأثير المتبادلَين بين إيران ولبنان على الصعيد الفكري والثقافي؟

منذ خمسة أو ستة قرون، أقام عدد من التجار الإيرانيّين في مدينة بعلبك وعملوا في التجارة، واستمرّ هذا الاندماج الثقافيّ لسنوات بين لبنان وإيران، ومع ذلك، لم تتواجد علاقة بين الحكومات الإيرانيّة بشيعة لبنان قبل دولة السربداريّين. كان علي مؤيّد (٧٦٦-٧٨٣ق)- آخر الحكّام السربداريّين- أوّل من قام بالتواصل مع الشّيعة في لبنان، فقد أرسل رسالة إلى الشهيد الأوّل محمد بن مكّي (٧٣٤-٧٨٦ق) طالبًا منه السفر إلى إيران ليكون مستشارًا دينيًّا وعلميًّا لدولته. لم يستجب الشهيد الأوّل لطلبه، إلّا أنّه له ألّفَ كتابه اللّمعة الدمشقيّة (١٣٨٢م) ليكون مرجعًا فقهيًا، وكان ذلك أوّل كتاب في الفقه الشيعيّ في إيران آنذاك. أمّا العلاقة التاريخيّة الواسعة لإيران بلبنان، فقد نشأت منذ العهد الصفويّ (خسروشيري، ٢٠١١،ص١٣١).

سعى الشاه إسماعيل الصفوي، والذي قدّم نفسه على أنّه من سلالة الإمام الكاظم عليه السلام، لإقامة دولة إسلاميّة. كما سعى جاهدًا لدمج الطوائف الشيعيّة تحت لوائها، وقام بنشر التشيّع في جميع أنحاء إيران (نفسه، ١٧٤). وعلى الرغم من نشأة هذه البنية الجديدة بدوافع سياسيّة في البداية، إلّا أنّها اتّخذت في ما بعد مسارًا عقائديًّا عجز علماء الدّين المحليّون عن النهوض بأعبائه، ليُدعى العلماء من دول أخرى. شجّع الصفويّون على هجرة المجتهدين الشيعة العرب إلى إيران، وحينذاك، دخل علماء جبل عامل والشام إلى إيران في مجموعاتٍ تلو الأخرى[1] بهدف مساندة

(١) يقدّر عدد العلماء المهاجرين بأكثر من ٩٠ شخصًا، ولكن الأهمّ من عددهم، دورهم في شؤون المملكة. قد اعتلى علماء الشيعة في الدولة الصفويّة مناصب عليا ووصل الأمر بهم لدرجة أنّ شاه طهماسب الصفويّ أعلن حكمه نيابة عن المحقّق الكركيّ. ومنذ ذلك الحين وصل العلماء إلى مناصب مهمّة ليحروزا ألقابًا مثل «مجتهد العصر» (رئيس الشريعة) أو «الاستشاري» (رئيس الدولة) (انظر: قوچانی، جريدة شرق، ٢٠٠٦/٠٧/٢٧).

الصفويّين في إرساء الأسس الفكريّة والدينيّة لحكمهم. ومن عوائل علماء الشيعة الذين هاجروا بشكل جماعي إلى إيران، يمكن الإشارة إلى عائلات الصدر وصدر زاده وجمال زاده[1] وغيرهم ممّن أقاموا فى إيران واستقرّوا في إصفهان على وجه الخصوص (راجع شرف الدين، ١٩٩١م، ج ض، ص ١٧٠، ١٧٥، ١٨٠؛ ذو القدر، ٢٠١٦، ١٣٠)، ويعتقد المؤرّخون أن اعتناق الإيرانيّين العقيدة الشيعيّة جاء نتيجةً لجهود علماء منطقة جبل عامل في لبنان والتّي كان يُطلق عليها تسمية «منطقة الألف مجتهد». عمل هؤلاء العلماء تحت تسمية «شيخ الإسلام» في مناطق مختلفة لمساندة الحكم الصفويّ في أكثر مراحل حياته حساسيّةً (شيخ الإسلامي، ٢٠١٤م، ص ٦٥).

لا يمكن تجاهل التأثير الفاعل للنُخب اللبنانيّة على الأمّة الإيرانيّة في المجالات الاجتماعيّة والفكرية والسياسيّة والثقافيّة وفي تشكيل النظام السياسيّ الثقافيّ في إيران خلال العهد الصفويّ. ففي القرنين التاسع والعاشر الهجريَّين، وبالتزامن مع سيطرة الدولة الصفويّة الشيعيّة على الحكم، وسيادة الثقافة الشيعيّة على إيران من جهة، والحكم العثمانيّ على لبنان من جهة أخرى، أُعدّت الأرضيّة لكبار العلماء من لبنان أمثال علي بن عبد العالى الكركيّ (٧٠٨-٩٤٠ق) والشيخ البهائي (٩٥٣-١٠٣٠ق) لكي يتواجدوا في إيران ويتولّوا الاهتمام بمجال التثقيف ونشر العقيدة الشيعيّة (الأمين، لا تا، ج٣، ص٨١؛ فلسفي، ١٩٦٨م، ج٢، ص٢٥٥؛ فرهاني منفرد، ١٩٩٩، ١٦٩).

ولا نغفل عن أنّه وعلى الرغم من النهضة الفكريّة التي أحدثها علماء جبل عامل في تأليف الكتب الشيعيّة وتدوينها وترجمتها إلى اللغة الفارسيّة، لم يكن لهم أثر ملحوظ في اللغة الفارسيّة وآدابها، إذ كانوا في الغالب يعتمدون اللغة العربيّة في

(١) «محمد علي جمال زاده» هو أوّل كتّاب القصة الفارسية في القرن العشرين، إيراني من أصل لبنانيّ. أنهى تعليمه في مدرسة عينطورة في بيروت، وأقام منذ ذلك الحين في مصر وفرنسا وسويسرا وروسيا، وتابع نهضته الأدبيّة من خلال مقالاته وكتاباته وكتبه في مجلات مختلفة. بدأت حياة جمال زاده القصصية بنشر»فارسى شِكَر است» (سُكَّرٌ هي الفارسية) وقد ظهرت مع خمس قصص أخرى من النوع نفسه من المجموعة الشهيرة «يكى بود يكى نبود» (كان يا ما كان) فى برلين فى العام (١٩٢١م). وكان استخدام اللغة والمفردات البسيطة والعاميّة والفكاهيّة في نقد القضايا الاجتماعيّة والدينيّة للمجتمع أحدَ إبداعاته في تعميم الأدب المعاصر (انظر: دلال عباس، ٢٠٠٥م، ١٣٥-١٤٧).

التعليم والكتابة. وتاليًا، لم تكن هذه الحقبة حقبة العناية بالأدب الفارسيّ، بل كانت فترة إحياء للّغة العربيّة وآدابها وفنونها، كما أنّ معظم الذّين تتلمذوا في تلك المدرسة الفلسفيّة والدينيّة، وعلى الرغم من كونهم إيرانيّين، إلّا أنّهم لم يتمكّنوا من الكتابة والتأليف باللغة الفارسيّة (فرهاني منفرد، ١٩٩٩، ١٦٩).

اتخذت الحكومات ما بعد الصفويين سياساتٍ مختلفة عمّن سبقهم من الملوك، فهيمنت الرتابة نوعًا ما على العلاقات التاريخيّة بين البلدين، واستمرّت العلاقات الثقافيّة بين البلدين متأثّرة بها إلى أن وقعت أحداث مهمّة في إيران أدخلت التفاعل بين البلدين في مرحلةٍ جديدة (شيخ الاسلامي، ٢٠١٤، ص٦٥).

تزامنًا مع انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران ولأسبابٍ عديدة، اعتلت مكانة لبنان لدى الساسة الإيرانيّين بشكل ملحوظ. أضف إلى ذلك تميز نظرة الشيعة اللبنانيين إلى إيران؛ الأمر الذي يعود أهم أسبابه إلى نزعتهما المشتركة التاريخية الشيعية للتواصل مع المرجعيات الدينية بصفتهم امتدادًا كاملًا أو محدودًا للأئمة المعصومين عليهم السلام.

لقد كان لبنان من بين دول الشرق الأوسط الأكثر تأثّرًا بإيران ولاسيّما بعد الثورة الإسلاميّة، وذلك بفضل التقارب الدينيّ ومميزات بُنيته السياسيّة وموقعه الاستراتيجيّ الخاصّ والتواجد الشيعيّ الكبير فيه، وبسبب العلاقات التاريخيّة والثقافيّة العريقة بين البلدين. ومع تنامي هذه الصلة الفكريّة والروحيّة بين الإيرانيّين واللبنانيّين، أصبحت هناك إمكانيات كثيرة للتفاعل الأدبيّ البنّاء والمؤثّر في العالم، ولا سيّما في العالم العربيّ، إلّا أنها لم تكن موضع اهتمام لأسباب مختلفة.

٢- التفاعل الأدبيّ بين إيران ولبنان

إنّ أحد الأسباب المهمّة في التقارب الثقافيّ بين إيران ولبنان العلاقةُ الطويلة بين البلدين، فظلّت اللّغة الفارسيّة يتحدث بها في لبنان على مدى التاريخ بطرق مختلفة، أوّلها من خلال الحكم العثمانيّ الذي اختارها كلغته الرسميّة الثانية، وانتشار خطّ

النستعليق الفارسيّ بين السنّة والمسيحيّين اللبنانيّين الذين أقاموا صلات وثيقة بينهم وبين الحكومة العثمانية كطريقة أخرى (ذو القدر، ٢٠١٦، ص ١٣٢).

وهكذا، تطورت مكانة لبنان ليكون أحد مراكز الثقافة الإيرانيّة في الحقبة الإسلاميّة، كما دُرِّسَت اللغة الفارسيّة من بين موادّ أخرى في «دار العلم» الشهيرة في مدينة طرابلس، والتي كانت من أكبر المراكز العلميّة في الوطن العربيّ، ومنذ أواخر القرن الماضي، تُرجمت مؤلّفات مختلفة من الأدب الإيرانيّ في هذا البلد، وكان من أهمّها ترجمة گلستان سعدي (آذرى كناري، ١٩٩٧، ص ١٢١).

تركت اللغة الفارسيّة آثارَها على اللغة العربيّة في مراحل تعود بداياتها إلى ماض بعيد، إلّا أنّ ما حظي باهتمام أقلّ في هذا المجال هو تأثير الثقافة واللغة الفارسيّة على الأدباء اللبنانيّين. كان «خليل مطران»[١] أحدَ كبار الشعراء اللبنانيّين الذي أحدث ثورة على التقاليد وفَتح أفقًا جديدًا في الشعر العربيّ. وكان أحد إنجازاته نظمه لقصيدة مقتل بزرجمهر. إنّها قصيدة ملحميّة فريدة تصوّر جوانب من تاريخ إيران. كان هدف مطران من نظم هذه القصيدة إثارة العرب للانتفاضة ضدّ النظام العثمانيّ في سبيل التحرّر من الاستبداد العثماني، فاختار فيها شخصيّة كسرى أنوشيروان ليدلّ على الحاكم العثماني على سبيل التورية.

أيضًا جاءت روايتا الكاتب اللبنانيّ أمين معلوف[٢]، سمرقند وحدائق النور متأثرةً بالتاريخ والأدب الإيرانيّ وذلك بعد وجوده في إيران في السنوات الأولى للثورة الإسلاميّة. تتمحور رواية سمرقند حول حياة الخيّام ومغامراته مع حسن الصبّاح وخواجة نظام الملك، وتصوّر تاريخ إيران في العصر السلجوقيّ والعصر الدستوريّ، بحسب ما استنبطه من أفق الثقافة وفهمه للأعمال والمعطيات الموجودة حول تاريخ إيران.

كذلك فإنّ الاهتمام بأشعار حافظ وترجمة قصائده بجهود محمد علي شمس

(١) المزيد من المعلومات، أنظر: محسني راد، بتول (٢٠١٦)، «انعكاس فرهنگ ايراني در قصيده «مقتل بزرجمهر» از شاعر لبناني خليل مطران، پژوهشنامه ادب غنائي، شماره ٢٧، صص ١٧٣-١٨٨.

(٢) لمزيد من المعلومات، انظر: منظم، هادي و زملاؤه (٢٠١٦م)، «تصوير ايران در رمان «سمرقند» اثر امين معلوف پژوهشي در ادبيات تطبيقي، پژوهشهاى ادبيات تطبيقي، دوره چهارم، العدد ٤، صص٢٥-٥٥.

الدين - من الشعراء اللبنانيين المعاصرين- يظهر مدى اهتمام الأدباء اللبنانيّين بالفكر العرفانيّ الصوفيّ الذي تحمله الثقافة الإسلاميّة الإيرانيّة. إنّ كتاب الشيرازيّات لمحمد علي شمس الدين عمل قائم على ٧٥ قصيدة غزليّة لحافظ الشيرازيّ، نشرَه اتحاد الكتاب اللبنانيين في العام ٢٠٠٥. أعاد هذا الكتاب صياغة أشعار حافظ باللغة العربية بشكلٍ مضبوط جدًّا، وجسّد جوهر مضامين أشعار حافظ الغزليّة في إطار عصري.

محمد علي شمس الدين[١] شاعرٌ ذو رؤية عميقة متميز بنزعات عرفانية، نجد لديه فضلًا عن اهتمامه بالعرفان والثقافة الإسلاميّة، اهتمامًا بارزًا برموز عرفانيّة استمدها من أعمال العرفاء الإيرانيين أمثال مولانا والسهروردي والعطّار. إنّ إعادة صياغة قصائد حافظ الغزليّة باللغة العربيّة تعود إلى معرفة شمس الدين باللغة الفارسيّة فضلًا عن خمس سنوات له من التدبر في الديوان العرفانيّ للسان الغيب الشيرازيّ. وهو نفسه يرى سبب اهتمامه بالحافظ الشيرازي القواسم المشتركة التي تجمع بين الظروف الاجتماعية الراهنة والفترة المضطربة التي عاشها الحافظ الشيرازي في القرن الثامن، فقال: «حافظ هو المتكلّم باسم روح الحضارة الإسلاميّة في أيام الحكم المغوليّ، كما نشهد في هذا الزمن أيضًا هيمنة حضارة معادية لا تعترف بثقافة المسلمين، بل تدينها وتقمعها مستعينةً بألقاب مثل الإرهاب، في حين أنّ ديوان حافظ هو الدليل الوحيد الذي يثبت الإنسانيّة والحريّة الهادفة لهذه الحضارة والثقافة، كما يدحض الكثير من اتهامات العالم الغربيّ» (شمس الدين، ١٩٤٢، ١٠٩-١١١).

عمر شبلي[٢] هو أيضًا أحد الشعراء اللبنانيّين المعاصرين الذين أسرتهم إيران خلال الحرب المفروضة من قِبل العراق بسبب خدمته ضمن قوّات صدام حسين. خلال عشرين عامًا قضاها في الأسر، قام بترجمة ديوان حافظ، وقد نشره اتّحاد الكُتاب اللبنانيين بعنوان حافظ الشيرازى بالعربيّة شعرًا، في أربعة مجلّدات في العام ٢٠٠٦.

(١) لمزيد من المعلومات انظر: مقابلة مع محمد علي شمس الدين (٢٠٠٦) «شيرازيّات ترجمان غزليات حافظ"، ترجمة علي علي محمدي، كتاب ماه ادبيات وفلسفه، العدد ١٠٩، ص ١١٠و١١١.

(٢) لمزيد من المعلومات، انظر: حوار مع عمر شبلي، مترجم ديوان حافظ إلى اللغة الفارسيّة (٨٥/٢٠/١٠)، مجلة داريا، ص ٤.

من ناحية أخرى، في المجتمع اللبناني اليوم هناك اهتمام بأدب الدفاع المقدّس الإيرانيّ، الأمر الذي له أيضًا الأثر البارز في تشكيل الأدب المقاوم في لبنان. يقول رئيس جمعية المعارف في لبنان في حديث مع المراسل الثقافي لتجمّع المراسلين الإيرانيين:

«بدأت جمعيه المعارف اللبنانية منذ العام ٢٠١١ بترجمة كتب عن الدفاع المقدّس في إيران بهدف نقل ثقافة الجبهة والتجارب الثقافيّة. اختارت هذه الجمعيّه في بداية عملها ١٠ كتب من المنشورات الإيرانيّة، وقامت بترجمتها بعد اختيار الكتب والموضوعات التي يحتاجها المجاهدون والمجتمع اللبنانيّ. وفي هذا الصدد، تُرجم حتى الآن ٢٣ كتابًا على الحد الأدنى حول الدفاع المقدّس الإيراني إلى اللغة العربيّة بجهود هذه الجمعية. واليوم، نجد اهتمامًا كبيرًا لدى الجيل اللبنانيّ الجديد بجبهات الحرب الإيرانيّة والشهداء الإيرانيّين ولكن ليس بحوزتهم الكثير من المعلومات عنهم. إنّ هذه الكتب تؤدّي إلى معرفة الشيعة اللبنانيّين بالشهداء الإيرانيين ونمط حياتهم وشجاعتهم، ولها الأثر البالغ على الشباب اللبنانيّ. فقد اختار العديد من المجاهدين اللبنانيّين أسماءَهم الجهاديّة من أسماء هؤلاء الشهداء، مثل همّت وكميل وغيرهما. كما أنّ العديد من المجاهدين الذين نالوا الشهادة، كانوا قد ذكروا في وصاياهم بأنّ هذه الكتب كان لها تأثيرٌ كبيرٌ في حياتهم» (جوهر، ٢٠١٨/٠٥/٢١).

بعد الثورة الإسلاميّة، اتّخذ أدب الثورة والدفاع المقدّس شكلًا، بحيث لم يكن فقط عبارةً عن سردٍ للذكريات، بل كان أدبًا جديدًا روعيَت فيه جميع المعايير الأدبيّة فضلًا عن التزامه بتوثيق الذكريات التاريخيّة. ولكي يُترجم الكتاب، يجب أن يحمل أدبًا متوافقًا مع ثقافة المجتمعات التي يُترجم لها، وهذا يعني أن الهدف ليس الترجمة فقط، بل نقل الثقافة التي تتناسب مع ثقافة البلد الآخر.

لقد تولّت جمعيّة المعارف ودار النشر «ميم» في لبنان بالتعاون مع دار النشر «سورة مهر» في إيران القيام بترجمة ٣٠ كتابًا حول الدفاع المقدّس، وبالطبع، كُيِّفَت هذه الأعمال مع المجتمع العربيّ اللبنانيّ لكي تتناسب وثقافتهم، وفي الغالب صدرت لأكثر من مرة واحدة (نفسه).

لم يكن الأدب الإيراني معروفًا بشكلٍ كامل لدى المجتمع اللبناني، وعلى الرغم من ذلك، فإنّ التركيز على إدخال الأعمال الأدبيّة، سواءً في مجال الشعر أو في مجال النثر، يمكن أن يكون أكثر تأثيرًا في لبنان من النشاطات الثقافيّة الأخرى، وتاليًا فإنّ لهذه الأعمال الأدبيّة الأثر أيضًا في تعميق العلاقات ما بين الحكومات والشعوب.

لو قلنا إنّ نسبة عشرة بالمئة فقط من الكتابات والأعمال الفارسيّة قد تُرجمت إلى العربيّة في سوق الترجمة، فإنّه ليس ببعيدٍ عن الواقع أيضًا القول إنّ الترجمات –ضمن هذه النسبة القليلة- لم تكن بشكل صحيح مئة بالمئة (في حديث مع عبد الله مرتضى (مدير دار نشر أمجاد لبنان) (٢٠١٧/٠٥/١٠).

في العهد البهلويّ، كان التبادل الثقافيّ محصورًا في أغراض تابعة لفئة خاصة، أمّا اليوم، فإنّ هذه الدائرة التفاعليّة تتجاوز دائرة العرق والدين، بحيث توجد الآن علاقات مع مختلف الأطياف في هذا البلد.

٢-١ العوامل المؤثّرة في التفاعل الأدبيّ بين إيران ولبنان

٢-١-١ العامل التاريخيّ

على الرغم من جذور تاريخية بعيدة للعلاقات اللبنانية الإيرانية، إلّا أن التاريخ المعاصر سجّلها ما يزيد عن ١٠٦ سنوات، وقد مرّت بمرحلةٍ جيدة خلال هذه المدّة، وهي اليوم في أعلى وأوسع مستوى لها على مدى تاريخها. يُظهر تاريخُ كل من البلدين التفاعلات والعلاقات بين النخب المختلفة لكلٍ منهما.

كان لإيران ولبنان علاقات وثيقة في ثلاث حقبات تاريخية، يعود أولها إلى مطلع عام ٥٨٣ قبل الميلاد عندما هزم الجيش الفارسيّ الفينيقيّين الذين حكموا لبنان، وظلّ لبنان لمدة ٢٠٠ عامًا تحت حكم كورش الكبير وملوك أخمينيين آخرين، وكان جزءًا من الإمبراطورية الفارسيّة (نجات، ٢٠١٤/٠٨/١). لكن بعد ما نفى الخليفة الثالث أبا ذر الغفاري من المدينة إلى منطقة لبنان ودفاع أبي ذر عن الإمام على بن أبي طالب (عليه السلام)، اعتنق كثير من الناس المذهب الشيعيّ (الطبري، ١٩٩٢، ج٤، ص ٢٨٣) وبعد

سنوات عديدة، هذه المرة خلال العهد الصفوي، وبسبب ضغط الدولة العثمانيّة، أُجبِر العديد من علماء الشيعة اللبنانيّون، بمن فيهم الشيخ البهائيّ، إلى مغادرة تلك الديار واللجوء إلى الحكومة الصفويّة، وكانت تلك المرّة الثانية للتلاقي الوثيق بين الشعب اللبنانيّ والإيرانيّ.

أمّا العلاقة الثالثة أيضًا، والتي لا تزال مستمرّة حتى يومنا هذا، فقد كانت من خلال وجود الإمام موسى الصدر في هذا البلد في عهد النظام البهلويّ وعلاقته الوثيقة بالإمام الخمينيّ.

إنّ هجرة بعض العلائلات الإيرانيّة إلى لبنان في القرن التاسع عشر واستقرارهم في مناطق متعدّدة من هذا البلد، كان عنصرًا مساعدًا على تقوية الذاكرة التاريخيّة الإيجابيّة بين لبنان وإيران. لقد هاجر مفكّرون ومقاتلون من شيعة إيران إلى لبنان لتأدية الدَين الذي كان في أعناق الإيرانيّين تجاه علماء جبل عامل. وفي هذا الصدد يتجلّى دور ونشاطات الإمام السيّد موسى الصدر والشّهيد مصطفى شمران في المجالات السياسيّة والاجتماعيّة اللبنانيّة حتّى يومنا هذا (شيخ الاسلامي، ٢٠٠٧، ٦٦). وكذلك في المقابل، فإنّ للمفكّرين الإيرانيين الأثر الكبير في التشكيل الثقافيّ والنظام السياسيّ اللبنانيّ بحيث ينبغي أن لا نعدّ الفترة الصفوية الذروة الوحيدة للعلاقات التاريخيّة بين إيران ولبنان.

كانت الخلفيّة التاريخيّة للعلاقات الإيرانيّة اللبنانيّة ذاخرة وإيجابيّة، وإذا كان العلماء اللبنانيّون قد ساهموا في تطوير العلم والثقافة في إيران في ظروف مثل العصر الصفويّ، فإنّ هذا التأثير اليوم يجري بصورة معاكسة في مختلف الأشكال العلميّة والثقافيّة والسياسيّة، كما أنّ هذه العلاقة تحافظ على استمراريّتها.

٢-١-٢ العامل الدينيّ

لا يقتصر المذهب الدينيّ في لبنان على معنى العقيدة الشخصيّة والطقوس التعبديّة، بل هو عنصر يميّز النزعة السياسيّة والاجتماعية اللبنانيّة. وعلى هذا الأساس، فتطوّر المذهب الديني بدعم النظام الطائفيّ اللبنانيّ في توزيع السلطات والمصالح والوظائف التنفيذيّة ليكون أساس البنية السياسيّة في هذا البلد (احمدي، ٢٠٠٦، ص ١٩٠).

إن التشابه الثقافيّ والدينيّ بين البلدَين كان من العوامل المؤثرّة في لبنان، ويتجلّى هذا التشابه في جميع المظاهر الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة والعسكريّة؛ فهناك فئة جديرة بالملاحظة تحترم إيران والثقافة الإيرانيّة والثورة الإسلاميّة، كما أنّهم كانوا مفتونين بالنظام الإسلامي في إيران والثقافة الإيرانيّة، ويعدّون أنفسهم بحاجة إلى تعلم الفارسيّة. وتاليًا، فإنّ لدى هذا البلد أيضًا الإمكانيّة لتحسين وضع تعليم اللغة الفارسيّة التي لم تكن محطّ اهتمام من قبل.

وإذا كان أحد العوامل المؤثرّة في العلاقة الوثيقة بين إيران ولبنان مرتبطًا منذ فترة طويلة بالعلاقة برجال الدين الشيعة في هذَين البلدَين، فإنّ هذه العلاقة لا تزال مستمرةً إلى اليوم. ففي السنوات التي سبقت الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة، درس العديد من رجال الدين الشباب في النجف، وهناك تعرّفوا على أفكار الإمام الخميني قدس سره وأصبحوا في ما بعد في لبنان مروّجين لأفكاره. فقد درسَ أشخاص مثل السيد إبراهيم أمين السيد، السّيد عباس الموسويّ، الشيخ صبحي الطفيليّ، الشيخ راغب حرب (استشهد في العام ١٩٨٤)، في النجف في السبعينيّات وأصبحوا في ما بعد قادةً بارزين في لبنان.

٢-١-٣ العامل السياسي

يعدّ لبنان من حيث كونه نقطة تقاطع بين العالم العربّي والقيم الغربيّة، رائدًا في إثارة الأفكار السياسيّة والاجتماعيّة، وممّا لا شك فيه أنّ التأثير على الرأي العام وعلى أوساط النخبة الفكريّة اللبنانيّة هو بطبيعة الحال تأثير على الدول العربيّة الأخرى والشرق الأوسط.

لقد نجحت إيران في لبنان، بسبب علاقاتها التاريخيّة الطويلة الأمد مع هذا البلد، في ترسيخ فكرة تاريخيّة إيجابيّة في الرأي العام. وهو الأمر الذي لم يتمكّن الخصوم الآخرين من تحقيقه مثل فرنسا من خلال التجربة الاستعماريّة والولايات المتحدة من خلال التدخّل في الشؤون الداخليّة للبنان.

وكذلك الحال اليوم، فإنّ للجمهوريّة الإسلاميّة دورًا مهمًّا للغاية في المساعدة على الحفاظ على كامل أراضي هذا البلد، كما توسّعت العلاقات الإيرانيّة في مختلف

المجالات الأخرى. من النقاط الإيجابيّة لرفع مستوى العلاقات بين البلدين، تركيز إيران على دعم لبنان في الحفاظ على حدوده الجنوبيّة في مقابل النظام الصهيونيّ، وكذلك على حدوده الشماليّة في مقابل الجماعات الإرهابيّة.

٢-١-٤ العامل الثقافيّ

من أهمّ الموارد القيّمة المتوافرة في لبنان وإيران هو الرأسمال البشريّ والشخصيّات المؤثّرة في هذَين البلدَين في مجالات الثقافة والسياسة. عندما حصلت الهجرة المعاكسة في القرن التاسع عشر من إيران إلى لبنان، استقرّت العديد من العائلات الإيرانيّة في مناطق مختلفة من البلاد مثل مدينتي صور والنبطيّة وقد اشتغل هؤلاء الإيرانيّون أمثال عائلة مكتبي بأعمالٍ مثل تجارة السجّاد والنشر والصحافة مثل مؤسّسة الأعلمي للنشر ودار الإرشاد وما إلى ذلك، كما أنّ البعض الآخر وجدوا طريقهم إلى مجلس النواب اللبنانيّ مثل الإمام موسى الصدر (وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء، ٢٠١١/٠٤/٠٣). كانت العلاقات الأكاديمية والحوزويّة بين الإيرانيّين واللبنانيّين فعّالة ومفيدة في نقل الثقافة الإيرانيّة إلى لبنان على مدى أكثر من خمسين عامًا، ومهّدت الطريق لنقلة ثقافيّة في العلاقات بين البلدَين باتجاه نموّ الثقافة الإسلاميّة وتطوّرها، لا سيّما مع انتصار الثورة الإسلاميّة (راجع: بيكي، ٢٠١٠، ٢٣٤-٢٢٨). وهكذا، فإنّ أكثر مصدر ملهم للثورة خارج إيران يتجسّد في لبنان.

خضع لبنان لتغيّرات ثقافيّة كبيرة بواسطة الجهود المبذولة من جانب الإمام موسى الصدر والفعاليّات التي كان يقوم بها. لقد كانت بيروت ذات يوم غارقةً في قضايا غير إسلاميّة، لكنّها اليوم، وبجهود الشيعة المرتبطين بإيران، أصبحت تتضمّن وجوهًا دينيّة وإسلاميّة مختلفة[١].

(١) اكتسبت المساجد في أكثر المدن اللبنانيّة رونقًا إضافيًّا، فكان وجود الفتيات المحجّبات أمرًا واضحًا، ومعظم الشباب في المدن اكتسبوا هيئة ملتزمة. انتشرت صناديق القرض الحسن ومراكز إمداد الإمام الخمينيّ والمراكز الاجتماعيّة والثقافيّة في كلّ مكان. قامت الحوزات العلميّة بتقديم خدماتها في مختلف المناطق اللبنانيّة. وكلّ ذلك بفضل جهود الإمام موسى الصدر والدعم الماديّ والمعنويّ من قِبل الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة. بشكلٍ عام، روعيَت كلّ المبادئ الإسلاميّة في أماكن وجود الشيعة، وفي بعض الأحيان كانت مراعاة هذه المبادئ إلزاميّة (بيجي ٢٠١٠، ٢٣٧-٢٣٤).

للبنان ظروفٌ ثقافيّة واجتماعيّة وسياسيّة خاصّة، فمواقف هذا البلد وشعبه تجاه الثورة الإسلاميّة وقيادات إيران، من الإمام الخمينيّ قدس سره إلى الإمام الخامنئيّ دام ظله قد وفّرت ظروفًا خاصّة لجهة التأثير الثقافيّ. كما أنّ الكتب والخطب التي يلقيها المسؤولون تُترجَم وتُنشَر بسرعة إلى الفارسيّة، وقسم كبير من الأنشطة الثقافيّة التي تقوم بها المؤسّسات الخاصّة والشباب المسؤول هي التعريف بإيران وما يرتبط بها بصورةٍ طوعيّة ولا سيّما في ما يتعلّق بالترويج لثقافة المقاومة بشكلٍ أوسع (في حديث مع شريعتمدار[1] ٢٠١٧/١٢/١٩).

إحدى سمات المجتمع اللبنانيّ وحضور الإيرانيين فيه هو تعدّد المؤسّسات والمنخرطين في الشؤون الثقافيّة. ومن جهة أخرى فإنّ لبنان هو القلب النابض لسوق النشر والكتب في العالم العربيّ. لذا، فإنّ هذا السوق يمتاز بالحساسيّة ويعرف ماذا يختار، وهذه الميزة كانت موجودةً قبل الثورة الإسلاميّة. النقطة التالية هي أنّ المؤسّسات العديدة التي أنشأها حزب الله وحركة المقاومة في لبنان لها حضور قويّ للغاية في إيران وهي حاضرة في جميع الأحداث الثقافيّة والفنيّة، وهي على دراية بتفاصيل ما يحدث في إيران. هذه العلاقة تكبر يومًا بعد يوم. اليوم، لدى حزب الله مؤسّسات، في أحدها تكون عمليّة الترجمة من الفارسيّة إلى العربيّة وذلك بسبب حاجتهم لها، وعلمهم بأنّ النتاج الإيرانيّ يكاد يكون المصدر الغني للتغذية الفكريّة لهم، وبطبيعة الحال، هذا يرجع إلى حقيقة أنّ إنتاج العلم والمعرفة الذي حصل في إيران في الثلاثين إلى الأربعين عامًا الماضية لم يحدث له مثيل في أيّ مكان من العالم. إضافة إلى ذلك، فإنّ أصدقاء حزب الله والمقاومة منخرطون في الميدان والقضايا السياسية للبلاد، وعلى الرغم من تأسيس العديد من المؤسّسات، إلّا أنّ الفرص المتوافرة لديهم قليلة، ولا يزالون بحاجة إلى جمهوريّة إيران الإسلامية في مجال إنتاج العلوم والمعرفة (في حديث مع شريعتمدار، ٢٠١٧/٠٩/١٣).

ربما يمكن القول إنّه ومع تفعيل وتوسيع التعاون الثقافيّ، اتّسعَ المجال لتعزيز

(١) . المستشار السابق للجمهورية الإسلاميّة بلبنان

العلاقات الإيرانية اللبنانية وازدهارها في الحقول العلمية والأدبية وحتى الاقتصادية والسياسية.

٢-١-٤-١ أهميّة نشر الكتب في لبنان

المسألة الأخرى ذات الأهميّة من الجانب الثقافيّ في التفاعل الأدبيّ بين إيران ولبنان تتمثّل في أن بيروت، عاصمة لبنان، لطالما عُرفت أنّها مركز لنشر الثقافة والأدب في العالم العربيّ كما شكّلت في القرن الماضي مركزًا للمثقّفين والكتُّاب العرب المجاهدين في سبيل حريّة الرأي والتعبير بغضّ النظر عن نزعاتهم الدينيّة والسياسيّة والفكريّة. بدأ تمركز هذه الحركة الثقافيّة في وقتٍ كان يتميّز بالازدهار الاقتصاديّ والاجتماعيّ، والحرية النسبيّة، وحركة التعدّدية الفكريّة، بعيدًا عن تشويش الجماعات التكفيريّة في المنطقة. وأحيانًا، دفعَ وجود القمع والديكتاتوريّة في بعض الدول العربيّة بالكتّاب ذوي التفكير الحرّ إلى نشر أفكارهم وآرائهم في بيروت. لذلك فإنّ أهمّ ما يميّز نشر الكتب في بيروت اليوم هو وجود مساحة واسعة للحريّة الفكريّة في نشر الكتب التي إمّا لا تصدر رخصة رسمية لنشرها في معظم الدول العربيّة، أو يحظر بيعها في معارض الشارقة وأبو ظبي والرياض والكويت. فعلى سبيل المثال، لم تسمح هيئة الرقابة الكويتيّة بنشر كتاب «خرائط التية» للروائيّة الكويتيّة «بثينة العيسى»، فاضطرت لنشره في بيروت. أضف إلى ذلك أن ترجمة ونشر الكتب من كافة البلدان يُعدّ أحد أنشطة النشر في لبنان (هنر آنلاين، ٢٠١٦/١٢/٠٢).

فيما يتعلّق بالعلاقة بين إيران ولبنان في مجال النشر، ففي الأصل، تُنشَر وتُترجم معظم الأعمال والكتب الإيرانيّة من قبل ناشرين لبنانيّين. بالطبع، فإنّ بقاء بعض الإيرانيّين في لبنان لفترة طويلة، مع الالتفات إلى أنّ هذا البلد يمتلك إمكانيات ثقافيّة عالية، أدّى إلى توجّههم نحو طباعة ونشر الكتب في هذا البلد. تعدُّ دار مؤسّسة الأعلمي للنشر على سبيل المثال من أشهر دور النشر في لبنان. أعلمي هو من كبار الشخصيّات بين أهالي إصفهان، انتقل إلى لبنان منذ سنواتٍ طوال بهدف العمل في هذا المجال، كما كانت منشوراته من أكثر المنشورات مبيعًا مقارنة بغيرها من المنشورات

الأجنبيّة في لبنان. هادي غروي صاحب دار الإرشاد أيضًا أحد الإيرانيّين من أهالي مشهد الذي يعيش في لبنان ويعمل في مجال نشر الكتب. حامد عزيزي ومصطفى إيراني أيضًا من بين الإيرانيّين المقيمين في لبنان اللذين أسّسا «دار التعارف للمطبوعات» في بيروت (همشهرى آنلاين، ٢٠١١/٠٤/٠٣). ولذلك، هناك شعور بعدم الحاجة إلى دار نشر لإيران في لبنان. من ناحية أخرى، لا تُنشر الكتب العربية المتنوعة في إيران، كما أنّ ترجماتها ليست قويّة جدًا. ومع ذلك، فإنّ وجود أكثر من ٨٠ ناشرًا لبنانيًّا في معرض طهران الدوليّ للكتاب هو علامة على الاتجاه المتنامي في العلاقات الثقافيّة بين البلدَين.

٢-١-٤-٢ انتشار اللغة الفارسيّة وآدابها في لبنان

يزداد سريان اللغة الفارسيّة في لبنان عندما تكون هناك هجرات متبادلة. اتُّخِذَت الخطوة الأولى في تدريس اللغة الفارسيّة في الجامعة اللبنانيّة، التي يعود تاريخها إلى أكثر من ٦٠ عامًا، في العام ١٩٥٦، مع إدخال اللغة الفارسيّة كلغة اختياريّة في كليّة الآداب في الجامعة اللبنانيّة من خلال توقيع اتفاقيّة تعاون بين الجامعة اللبنانيّة وجامعة طهران. كان عبد الله الخالدي وطلال المجذوب وأغناطيوس الصيمي وفكتور الكك من أوائل الأساتذة اللبنانيّين الذين حصلوا على درجة الدكتوراه في اللغة الفارسيّة وآدابها من جامعة طهران (في حديث مع الدكتور فيكتور الكك، ٢٠٠٦، ص١٦).

إنّ مركز اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانيّة هو جسر بين الثقافتين الإيرانيّة والعربيّة. أُقيم حفل افتتاح هذا المركز بحيث شهد في ذلك الوقت حضور عدد من أساتذة جامعة طهران ومنهم «بديع الزمان فروزانفر» (١٩٠٠-١٩٧١) والأستاذ «جلال الدين همايي» (١٨٩٩-١٩٨٠) وأيضًا «فؤاد البستاني» (١٩٠٤-١٩٩٤م) رئيس الجامعة اللبنانية آنذاك، الذي أكد على أهمية مركز اللغة الفارسيّة وآدابها ودوره في كحلقة وصل بين الثقافتين الإيرانيّة والعربيّة.

مع اندلاع الحرب الأهلية الدموية في لبنان، والتي استمرت لمدة ١٥ عامًا (١٩٧٥-١٩٩٠)، أُغلقت أبواب مركز اللغة الفارسيّة وآدابها كغيره من المراكز الثقافيّة، ونُهبت

كتب المكتبة الوطنيّة كما أصبحت الجامعة اللبنانيّة شبه معطّلة. بعد ثماني سنوات من انتهاء الحرب في لبنان، أعيد افتتاح مركز اللغة الفارسيّة بفضل جهود المستشاريّة الثقافيّة لسفارة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في بيروت.

في العام ١٩٩٨، عينت الجامعة اللبنانية بالتنسيق مع المستشاريّة الثقافيّة، «فيكتور الكك»، وهو من تلامذة بديع الزمان فروزانفر والدكتور محمد معين، مديرًا لمركز اللغة الفارسية وآدابها. ومع إعادة افتتاح المركز استأنفت مجلّته المتخصّصة نشاطها العلميّ، ولا تزال، وإصداراتها الجديدة في متناول المثقفين في العالم العربيّ وإيران. الهدف الأوّل والأهمّ للمركز في الدورة الجديدة هو توفير معلّمي اللغة الفارسيّة لأكثر من ٥٠٠ طالب لغة فارسيّة في مختلف فروع الجامعة اللبنانيّة في بيروت وطرابلس في شمال لبنان وصيدا في جنوب لبنان والبقاع في شرق لبنان. استأنف مركز اللغة والأدب الفارسيّ أنشطته في الوقت الذي يشهد تجذّر اللغتين الفرنسيّة والإنجليزية في لبنان منذ فترة طويلة في هذا البلد.

بعد انتهاء الحرب، أبرمَت اتفاقيات من جديد بين جامعات لبنان وطهران في العام ١٩٩٣. إلّا أنّ دعم إيران الماديّ والمعنويّ لمراكز اللغة الفارسيّة لا يمكن مقارنته بدعم دول إسبانيا وإيطاليا وألمانيا لمراكز اللغات في لبنان (في حديث مع دلال عباس، ٢٠١٨/١١/١٥).

منذ العام ١٩٧٥، وبعد المشاكل التي واجهها الطلاب والأساتذة، فتحت الجامعة اللبنانية فروعًا لها في مناطق مختلفة من لبنان. فلم تعد متمركزة فقط في بيروت، وتاليًا دُرِّسَت اللغة الفارسية أيضًا كلغة اختياريّة في فروعها. في الفرع الثاني، المعروف باسم فرع «الفنار» في المنطقة الشرقيّة من بيروت، تولى الدكتور الكك ثمّ الدكتور طوني الحاج مسؤوليّة تدريس اللغة الفارسيّة. وفي الفرع الثالث في طرابلس، كان الدكتور اغناطيوس الصيصي مسؤولًا عن تدريس اللغة الفارسية حتى تقاعده في العام ١٩٩٩، ولم يحلّ محلّه أحد منذ ذلك الحين. وفي الفرع الرابع في زحلة، أصبح الدكتور علي نور الدين مسؤولًا عن تدريس اللغة الفارسيّة في العام ١٩٨٧ ولا يزال كذلك

حتى يومنا هذا. ونذكر الدكتورة نعيمة شكر أستاذة الأدب المقارن بين اللغة العربيّة واللغة الفارسيّة في الجامعة اللبنانيّة- الفرع الرابع، ومنذ العام ٢٠٠٠ درّست اللغةَ الفارسية لمدّة عشر سنوات، ولها كتاب وُسِم بعنوان: «رؤية جديدة في الأدب المقارن» و«الفارسيّة لغة وأدبًا» ولها ترجمات من بينها ترجمة رواية «الأرض المحروقة» للكاتب أحمد محمود. كما يدرّس الدكتور علي الحاج حسن اللغة الفارسيّة في الفرع الرابع.

وبعيدًا عن الجامعة اللبنانيّة، يتجلى هذا الوضع أيضًا في بعض جامعات لبنان الأخرى، فإنّ جامعة القديس يوسف (اليسوعيّة)[١] وجامعة الروح القدس[٢] والجامعة الإسلاميّة[٣] والجامعة الأمريكية في بيروت[٤] يدرّسون اللغة الفارسيّة بطرق تتفاوت بين المكثّفة والمخفّفة في مناهجهم الدراسيّة (مقابلة مع دلال عباس، ٢٠١٩/٠٦/٠٣). كما من المقرر أن تدرّس اللغة الفارسيّة كمادّة دراسية عامة اختيارية في جامعة الجنان وجامعة UCE (الجامعة الأمريكية للثقافة والتعليم). كما تُدرّس في بعض الحقول العلميّة المرتبطة بالعلوم الإنسانيّة مثل علم التاريخ والأدب العربيّ وغيرها، والتي تتطلّب لغة فارسيّة (في حديثٍ مع شريعتمدار، ٢٠١٧/٠٩/١٣).

كما تجدر الإشارة إلى أنّ الأنشطة العلميّة لهذا القسم في الجامعة اللبنانيّة لا تقتصر على جانبها التربويّ بل تنشط أيضًا في مجال البحث والدراسات العلميّة. وعلى سبيل المثال، يُعدّ النقاش والبحث حول الموضوعات المشتركة بين الأدب الفارسيّ والعربيّ ومدى تعاونهما في الفترات القديمة والجديدة محطّ اهتمام في هذا القسم، كما يمكن للطلاب الإيرانيّين واللبنانيّين على مستويي الماجستير والدكتوراه متابعة تحصيلهم في مجال الأدب العربيّ-الفارسيّ المقارن.

(١) أُنشئ قسم اللغة الفارسيّة وآدابها في هذه الجامعة في العام ١٩٥٢، وبعد انقطاع دام ١٢ عامًا، استؤنف بشكل اختياريّ في عام ٢٠١٠.

(٢) يتم التدريس لمدّة ساعتين أسبوعيًّا لطلاب الدراسات الشرقيّة في قسم اللغة الفارسيّة وآدابها وفقًا لمذكّرة التفاهم بين جامعة الفردوسي وجامعة الروح القدس منذ ٢٠١١.

(٣) أُسِّسَ قسم اللغة الفارسيّة وآدابها في العام ٢٠١٤.

(٤) تُدرَّس اللغة الفارسيّة بشكل غير منتظم.

الأمر الذي يميز لبنان هو الاهتمام باللغة الفارسيّة في المدارس، والذي بدأ في العام ٢٠٠٨ باقتراح من المستشاريّة الثقافيّة الإيرانيّة في بيروت. واليوم، تُدرِّسُ مدارسُ المهدي في لبنان في خمسة عشر فرعًا لها تقريبًا، أكثر من ألفَي طالب لبناني اللغةَ الفارسيّة. وكذلك الأمر في مدارس الإمداد بحيث يُدرَّس تقريبًا ستّمائة طالب اللغة الفارسيّة.

انعقاد دورات تدريبيّة لمعلّمي اللغة الفارسيّة: عُقدت مجموعة دورات منذ العام ٢٠٠٩ في المستشاريّة الثقافيّة الإيرانيّة في بيروت. منذ العام ٢٠١٢ وحتّى اليوم، شارك أكثر من مائة وخمسين شخصًا في هذه الدورات، وقد نجح قرابة سبعين معلمًا في تدريس اللغة الفارسيّة في المدارس التابعة للمستشار الثقافي والمؤسسات الأخرى (وكالة الأنباء آنا، ٢٠ /١١/ ٢٠١٧).

للأسف، فإنّ مدرّسي اللغة الفارسيّة في لبنان قد أصبحوا كبارًا في السّن وتقاعدوا أو توفّوا، ولم يتبق من ذلك الجيل سوى شخص واحد وقد ترك تدريس اللغة الفارسيّة ليعمل في مجالٍ آخر، لذلك، فإنّ الحل الوحيد هو تكرار هذه التجربة من أجل تعميم تدريس اللغة الفارسية (في حديث مع شريعتمدار، ٢٠١٧/٠٩/١٣).

هنا تجدر الإشارة إلى دور طلّاب إيران ولبنان الحاصلين على المنح الدراسيّة والطلاب اللبنانيّين الذين تلقّوا تعليمهم في إيران في السنوات التي تلت انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية بحيث كان لهذا التفاعل الأدبيّ والثقافيّ دور بارز في نقل العلوم والثقافة الإيرانيّة إلى لبنان، كما ينشطون حاليًا في شكل رابطة خريجي الجامعات الإيرانيّة وكذلك خريجي الجامعات اللبنانيّة الإيرانيّين وقد ساهموا بالخصوص في ترجمة الأعمال الثقافيّة والدينيّة والسياسيّة إلى جانب عدّة ناشرين منظّمات ومؤسّسات ثقافيّة.

ومع ذلك، يواصل معظم الطلاب اللبنانيّين في إيران دراساتهم في العلوم الأساسيّة والتخصّصات غير الأدب الفارسيّ، أمّا الذين تخرجوا في مجال الأدب الفارسيّ في السنوات الأخيرة فلا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة (في مقابلة مع القائم بالأعمال اللبنانيّ في إيران ٢٠١٩/٠٧/١٩). وهكذا، من خلال نظرة على وضع تعليم اللغة الفارسية في

لبنان ومع كلّ التطورات الإيجابية في هذا المجال يتضّح لدينا وجود إمكانية لتحسين وضع تعليم هذه اللغة.

٢-٢ الشخصيات المؤثّرة في التفاعل الأدبي بين إيران ولبنان

٢-٢-١ محمد محمدى ملايري [١]

كان مسؤولًا عن قسم الأدب الفارسيّ في جامعة بيروت لمدة عشر سنوات (١٩٥٧-١٩٦٧)، وخلال هذه المدّة، فضلًا عن تأليف الكتب وترجمة الأعمال الفارسيّة، أنشأ مجلة «الدراسات الأدبيّة» في العام ١٩٥٩ والتي كانت تنشر مقالات باللغتين الفارسيّة والعربيّة، وكانت جميع مقالاته حول المعارف الإيرانيّة والتفاعل الأدبيّ الفارسي العربي، وكان فاعلًا في مجال الأدب العربيّ والفارسيّ المقارن وفي التعريف بالثقافة والأدب الإيرانيّ (آذرنوش، ٢٠٠٢ ، ٢٩٥-٣٠١).

٢-٢-٢ أحمد لواساني

وُلد أحمد لواساني في النجف الأشرف وتولّى تعليم اللغة الفارسيّة وآدابها في الجامعة اللبنانيّة لأكثر من خمسين عامًا وقدّم العديد من الخدمات للتعريف باللغة الفارسيّة وآدابها للعالم العربيّ وخاصة اللبنانيين. هو نجل السيد حسن لواساني الذي كان إمام

(١) ولد محمد محمدي ملايري عام ١٩١١ من عائلة من أهل العلم والفضيلة بمدينة ملاير بمحافظة همدان، ومنذ كان طفلًا، تعرف على تخصصي اللغة الفارسية وآدابها واللغة العربية وآدابها من خلال المكتبة المنزلية. عام ١٩٣٤، ومع تأسيس جامعة طهران، أحرز المركز الأول في امتحانات الدخول في مجال الأدب بكلية المعقول والمنقول، وفي عام ١٩٣٧ حصل على المركز الأول في الامتحانات النهائية من قبل وزارة التربية والتعليم ،وذهب إلى الجامعة الأمريكية في بيروت من أجل التخصص في اللغة العربية وآدابها وتعليم اللغة الفارسية وآدابها، وبعد خمس سنوات، عاد إلى إيران وتابع دراساته حول دور اللغة الفارسية وآدابها في تطوير اللغة والثقافة العربية والتي استمرت لأكثر من خمسين عامًا وتم نشرها في شكل مجموعة من خمسة مجلدات عن تاريخ وثقافة إيران. في عام ١٩٥٤ ، نشرت جامعة طهران اثنتين من أطروحاته بعنوان الثقافة الإيرانية قبل الإسلام وأثرها في الحضارة الإسلامية والأدب العربي. تم إرسال الدكتور محمدي إلى بيروت عام ١٩٥٧ من قبل جامعة طهران لإنشاء معهد اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية وقد تولّى إدارتها لمدة عشر سنوات بعد تأسيسها. عاد إلى طهران عام ١٩٦٧ بحيث تقاعد، وحتى تقاعده كان عميدًا لكلية المعقول والمنقول (الآداب والمعارف الإسلاميّة). تم نشر العديد من المقالات والكتب للدكتور محمدي، ومنها ما يلي: تاريخ وثقافة إيران خلال فترة الانتقال من العصر الساساني إلى العصر الإسلامي، الثقافة الإيرانية قبل الإسلام وآثارها على الحضارة الإسلامية والأدب العربي، الترجمة و النقل عن الفارسية و أيضًا كتاب التاج و الآيين و الأدب الفارسى وغيرها. توفي في عام ٢٠٠٢م. (الموسوعة المتخصصة في الببليوغرافيا والسيرة الذاتية - مجلة ويكي نور).

الجمعة والجماعة في جنوب لبنان. درّس في الجامعات اللبنانية في مجالات الفلسفة والقانون واللغة والأدب العربيّ.

ألّف لواساني العديد من الأعمال، بما في ذلك الثقافة العربيّة الفارسيّة، والترجمة إلى اللغات العربيّة والفارسيّة، والمقالات. كما كان له دور فريد في تعليم الطلاب وطلبة الفارسيّة اللبنانيّين في المؤسّسات التربويّة مثل الجامعات والمستشاريّة الثقافيّة الإيرانيّة. حصل على الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من الجامعة اللبنانية من خلال أطروحة في ترجمة كتاب سياست‌نامه (رسالة في السياسة) لنظام الملك. أقام في لبنان لسنوات عديدة ودرّس اللغة الفارسيّة للطلّاب اللبنانيّين. كان من أهل مدينة لواسان تقع شمال محافظة طهران في ايران، وقد أمضى معظم حياته في خدمة نشر الأدب واللغة الفارسيّة في لبنان.

قام محمد محمدي وأحمد لواساني بترجمة العديد من المقالات من الفارسيّة إلى العربيّة والعكس، وبجهودهم استطاعت مجلّة «الدراسات الأدبيّة» أن تحافظ على مستواها العلميّ الرفيع ومكانتها الأدبيّة العالية، ولعلّ عودة الدكتور محمدي إلى إيران كان لها الأثر الأكبر في توقّف هذه المجلة لمدّة محدودة.

٣-٢-٢ فيكتور الكك

من المفكّرين اللبنانيّين الذين لهم أنشطة أكاديميّة وغير أكاديميّة في مجال الأدب الفارسيّ. ولد في العام ١٩٦١ من عائلة مثقّفة في لبنان. ولانّه كان طالبًا ممتازًا في دار الحكمة، أُهدِيَ كتاب رباعيّات الخيام باللغتين الفارسيّة والعربيّة، وفي طريقه إلى المنزل قرأها جميعًا كما حفظ بعض الرباعيّات في قلبه وعقله. ومنذ ذلك الحين، اهتمّ بالأدب والثقافة الإيرانيّة وبتعلّم اللغة الفارسيّة وقراءة روائع الأدب الفارسيّ.

جاء هذا المفكّر اللبناني إلى إيران، الذي أوفده قسم اللغة الفارسية في الجامعة اللبنانية في العام ١٩٦٠ للتخصص في اللغة الفارسية وآدابها في جامعة طهران (عباس، ٢٠٢١، ص٥). وكتب رسالة الدكتوراه في مجال اللغة الفارسيّة وآدابها في عام ١٩٦٠ تحت إشراف بديع الزمان فروزانفر. ناقش رسالة تخرجه بموضوع «منوچهری و ادبیات

عرب» بشكل ممتاز لدرجة أنّ جميع أساتذته عدّوه ممتازًا من جميع النواحي وأرادوا إبقاءه في جامعة طهران. إلّا أنّه عاد إلى لبنان لنشر اللغة الفارسيّة وآدابها في الجامعات اللبنانيّة. خلال إقامته في إيران، ترجمَ بعض القصائد الصوفيّة الفارسيّة القديمة، بما في ذلك منطق الطير لعطار ومثنوى وغزليات شمس وسنائي وحافظ و سعدي. كما حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي والفلسفة وفضلًا عن العربيّة والفارسيّة، كان على دراية بالفرنسيّة والألمانيّة واللغتَين البهلويّة والأفستانيّة وهما من اللغات القديمة. لقد نُشر أكثر من عشرين كتابًا لهذا العالم اللبناني ومنها: «أثر الثقافة العربيّة في شعر منوشهري دمغاني» و«بديعيات الزمان» وترجمات مختارة من أشعار سعدي إلى العربية وترجمة شعر سعدي من العربيّة إلى الفارسيّة وترجمة قصائد مختارة لشعراء إيرانيين إلى العربيّة ومنهم الرودكي والشفيعي الكدكني وترجمات مختارة من الشعر العربيّ إلى الفارسية بدءًا من امرئ القيس وحتى الوقت الحاضر فضلًا عن مقالات حول جلال الدين الرومي. توفي فيكتور الكك في مارس من العام ٢٠١٧.

٢-٢-٤ دلال عباس

هي باحثة في الفكر الإسلامي والأدبين العربي والفارسيّ ومترجمة لبنانيّة من مواليد العام ١٩٤٧. حصلت على ليسانس من الجامعة اللبناية ـ بيروت في العام ١٩٧٠، كما حصلت على الماجستير في العام ١٩٧٤ حيث كتبت أطروحة بعنوان المرأة الأندلسيّة. وفي العام ١٩٨٩، نالت درجة الدكتوراه من الجامعة اللبنانيّة في مجال الأدب العربي الفارسي المقارن: من خلال كتابة أطروحة بعنوان «بهاء الدين العامليّ: أديبًا وفقيهًا وعالمًا». وفي ما يلي نشير إلى بعض من مؤلفاتها: «بهاء الدين العامليّ، أديبًا وفقيهًا وعالمًا»؛ «نمر صبّاح ليوبولد سنغور، لقاء مبدعين ولقاء ثقافتين»؛ «المرأة في المجتمع الإيرانـيّ المعاصر»؛ ؛«بانو إيرانى» السيّدة نصرت أمين، عالمة مجتهدة»، «المرأة الأندلسيّة مرآة حضارةٍ شعّت لحظةً وتشظّت»؛ «أيّامٌ مئات في إيران قبل الثورة» (جزء من السيرة الذاتيّة)، كما نشرت سلسلة مقالات عن الشعر الفارسي المعاصر في الصّحف والمجلّات اللبنانيّة، عن نيما يوشيج، وأحمد

شاملو، ومهدي أخوان ثالث، وخسرو گلسرخی، وسهراب سپهری، وصادق هدايت، ومحمد علي جمال زاده.

ومن الكتب االتي ترجمتها عن الفارسيّة: «التديُّن والنفاق بلسان القط والفأر»، للشيخ البهائيّ (ترجمة وتحقيق)، «القبض والبسط النظريّان في الشريعة» ، لعبد الكريم سروش؛ «الإسلام والمسلمون في فرنسا»، لمحمود خدا قلي بور «الإسلاميّون في مجتمع متعدد»؛ «رفسنجاني»، حياتي»؛ «ولاية الفقيه والديمقراطيّة». «فلسفة مرجعية القرآن المعرفيّة»، نجف علي ميرزائي؛ «جدليّة الحريّة والعبوديّة، لجلال الدين الفارسيّ» ٢٠٠٩؛ «دائرة معارف العالم الإسلاميّ» [دانشنامه جهان اسلام]؛ «محض اطلاع»، لغلامعلى حداد عادل، فضلًا عن عشرات الأبحاث الأخرى...

دلال عباس الآن أستاذة في الأدب المقارن والحضارة الإسلاميّة باللغتين العربيّة والفارسيّة في قسم الدراسات العليا في الجامعة اللبنانيّة وأستاذة مشرفة على أطروحات الدكتوراه في مجال الأدب العربيّ-الفارسيّ المقارن والحضارة الإسلاميّة. بعد حصولها على درجة الدكتوراه في العام ١٩٨٩، حصلت على شهادة في تدريس اللغة الفارسيّة من جامعة طهران في العام ٢٠٠٢. وفي العام ٢٠٠٨، حصلت على شهادة في الإدارة المدرسيّة من جامعة كالغاري في كندا، كما كانت مديرة ثانويّة النبطيّة الرسميّة للبنات بين ١٩٨٤ إلى ٢٠٠٨، وهي تعمل منذ عام ١٩٩٠ حتى اليوم أستاذة في الجامعة اللبنانية.

كما نذكر ناشطين آخرين في مجال التفاعل الأدبيّ العربيّ بين إيران ولبنان مثل الدكتور طلال المجذوب بكليّة الآداب في الجامعة اللبنانيّة، والدكتور طوني الحاج وهو أستاذ اللغة الفارسيّة في الجامعة اللبنانيّة الفرع الثاني؛ والدكتور علي نور الدين وهو درس في الفرع الرابع في زحلة.والدكتورة نعيمة شكر في زحلة...

٢-٣ مظاهر التفاعل الأدبيّ بين إيران ولبنان

٢-٣-١ تأليف وتصنيف الكتب[١]

إنّ لبنان بنظر العديد من الناشطين في مجال النشر هو عاصمة الكتاب في العالم الإسلاميّ، فالعديد من الكتّاب يرغبون في نشر أعمالهم من خلال ناشرين لبنانيّين.

إنّ الاهتمام بالأدب العربيّ اللبنانيّ في مجال الكتابة والنشر في إيران هو أمرٌ مستجدٌ أيضًا كونه بدأ بعد سنة ٢٠٠١. وعلى الرغم من قلّة تنوع المواضيع، إلاّ أنّها تناولت الشخصيّات الأدبيّة في البلاد، بمن فيهم جبران خليل جبران وإيليا أبو ماضي ومحمّد علي شمس الدين وإميلي نصر الله وبولس سلامة، وبالطبع هناك العديد من الكتب المتعلّقة ببعض الشخصيّات مثل جبران خليل جبران.

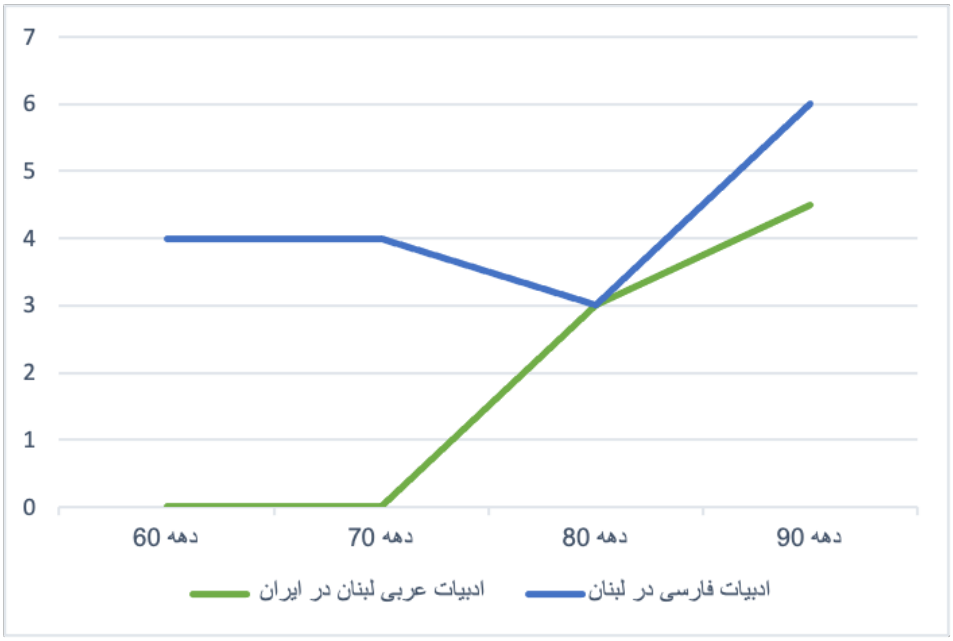

جدول ٣-٢-١ مقارنة لعمليّة تأليف الكتب حول الأدب الفارسيّ والعربيّ في إيران ولبنان

(١) . يمكن مراجعة القسم الثاني من رسالة دكتوراه (التفاعل الأدبي بين ايران والدول العربيّة (مصر، لبنان و الكويت) بعد الثورة الاسلامية)، نرجس ترقى، الجدول ٣-٢-٦-١ (١) للاطلاع على عناوين كتب الأدب العربيّ اللبنانيّ في إيران، وللاطلاع على عناوين الكتب حول الأدب الفارسيّ في لبنان، انظر الجدول ٣-٢-٦-١ (٢)

على الرغم من أنّ حركة تأليف وتصنيف الكتب في لبنان في مجال الأدب الفارسيّ بدأت منذ وقت مبكّر وحتى قبل الثورة الإسلاميّة وهي أكثر عددًا من الكتابات في إيران حول الأدب العربيّ، إلّا أنّ هذه الحركة تتزايد بشكلٍ أكبر في الوضع الحالي. ومن حيث تنوّع المواضيع، فعلى الرغم من المجموعة الواسعة من المجالات الأدبيّة المشتركة بين البلدين، إلّا أنّ كتابات الأساتذة والباحثين في إيران ولبنان قليلة جدًا. وممّا لا شكّ فيه أنّه كلما ازادادت المعلومات والمعرفة الأدبيّة للطرفين تجاه بعضهما البعض، وكلّما وُفِّرَ المزيد من البحث والتحقيق، كلما كان موضوع تأليف وتصنيف الكتب أسهل. ولكن حتّى الآن، وبسبب قلّة الأساتذة المتخصّصين، لم تتوافر الأرضيّة اللازمة لهذه المسألة.

٢-٣-٢ ترجمه الكتب[١]

هنا تجدر الإشارة إلى وجود العديد من الأعمال الإيرانيّة التي تُترجم في لبنان. فقد تُرجم الكثير من أعمال كبار المفكّرين وعلوم التربية الدينيّة والعلوم الإنسانيّة، بدءًا من العلّامة الطبطبائيّ والمرحوم علي شريعتي والشهيد مطهّري وحتى مراجع ومفكّري وعلماء اليوم، إلى العديد من الترجمات في مجال علم النفس والتعليم والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة. وقد أُبرمَت العقود في بعض الأحيان، فعلى سبيل المثال لدى دار نشر «ميم» عقدٌ مبرم لترجمة كتبه في لبنان (في حديثٍ مع شريعتمدار، ٢٠١٧/٠٩/١٣) وقد أوجد أرضيةً للتعارف الثقافي. يمكن ذكر الخيّام وحافظ من الأدب الفارسيّ القديم من بين الشخصيّات الأدبيّة التي كانت محطّ اهتمام من قِبل المترجمين اللبنانين. إنّ اللبنانيّين هم الأكثر اهتمامًا بعد المصريّين والعراقيّين بالخيّام ورباعيّاته في العصر الراهن، فقد قام وديع البستاني بنظم رباعيّات الخيّام في مصر على الرغم من ترعرعه في لبنان، وكذلك الأمر بالنسبة لإسكندر المعلوف. وفي هذا الصدد أيضًا، قام كلّ

(١) راجع القسم الثاني من رسالة دكتوراه (التفاعل الأدبي بين إيران والدول العربية (مصر، لبنان والكويت) بعد الثورة الاسلامية) ، نرجس ترقس الجداول ٣-٢-٦-٢ (١) للاطلاع على عناوين الكتب المترجمة من الأدب العربيّ اللبنانيّ في إيران، والجدول ٣-٢-٦-٢ (٢) للإطّلاع على عناوين الكتب المترجمة حول الأدب الفارسيّ في لبنان.

من توفيق ضعون وآرتور ضوّ بترجمة الرباعيّات إلى اللهجة اللبنانيّة الدارجة. وبذلك، فإنّ اللبنانيين لديهم على الأقلّ أربعة ترجمات متنوّعة لرباعيّات الخيّام (محسني نيا، ٢٠١٠، ١٧)؛ والأهم من ذلك في هذا الشأن تأثّر كبار الشعراء والكتّاب اللبنانيين المعاصرين بالخيّام ورباعيّاته ومنهم الكاتب اللبنانيّ الكبير أمين معلوف الذي جاءت روايته سمرقند متأثرةً بالخيّام. وكذلك الشاعر اللبنانيّ الكبير إيليا أبو ماضي والذي اشتهر بقصيدة الطلاسم التّي أتت أيضًا متأثرةٌ برباعيّات الخيام وشكّلت عاصفةً في الأدب والشعر والفلسفة في العالم العربيّ، فقد تأثّر هذا الشاعر برباعيّات الخيام إلى حدّ أنّه كتب مقالة بعنوان «حياة عمر الخيّام» سنة ١٩٣٠ تحدّث فيها بالتفصيل عن الفكر الفلسفيّ لعمر الخيّام.

هنا يمكن الإشارة إلى الشاعرين اللبنانيّين المعاصرَين،محمد علي شمس الدين الذي تأثر بشعر حافظ مترجمًا ويظهر هذا التأثير في ديوانه شيرازيّات، وعمر شبلي ، الذي كتب دراسة عن حافظ وعرّب ديوان حافظ، وكذلك اهتمّت السيدة دلال عباس بترجمة أشعار الشيخ البهائي من الشعر القديم.

لقد حظيت كتب جبران خليل جبران بالحظّ الأوفر من الترجمات في مجال الأدب العربيّ اللبنانيّ، فمن بين خمسة وخمسين كتابًا مترجمًا كان له ثلاثون كتابًا. أمّا باقي الترجمات فهي بحسب الترتيب العددي لكل من كتب جرجي زيدان وربيع جابر وإميلي نصرالله وأمين معلوف وعلي حجازي وإلياس خوري وخليل ذياب أبو جهجه، والتي كانت معظمها في مجال الأدب القصصيّ اللبنانيّ. أمّا ترجمة الشعر، فلم يكن محطّ اهتمام الإيرانيّين ولم تصل ترجماتهم إلى مرحلة النشر باستثناء قصائد إيليا أبو ماضي ووديع سعادة وأنسي الحاج ويوسف الخال.

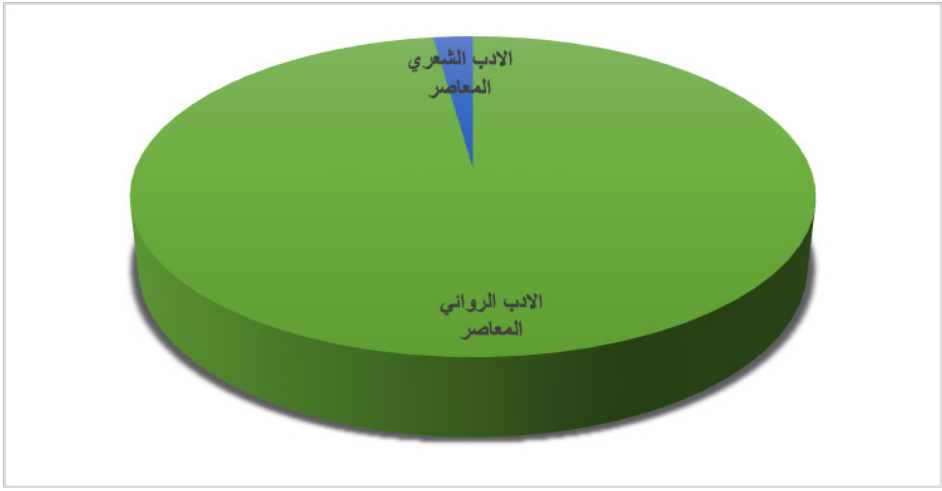

كانت أعمال جبران خليل جبران أوّل الأعمال الأدبية العربية المترجمة التي لاقت الترحيبَ في إيران والتي تُرجمت منذ عدّة عقود. ففي تسعينيّات القرن الماضي، أي بعد ما يقارب سبعين سنة من وفاة جبران، حصلت قفزة كبيرة في الترحيب بأعماله، كما لو أنّ الإيرانيين قد أعادوا اكتشافه والتعرّف عليه من جديد.

بدأت هذه القفزة بشكل واضح مع قيام الكاتب نجف دريابندري بنشر ترجمة لكتابَي «النبي» و «المجنون» اللذين نُشرا في مجلدٍ واحد بحيث دُمج العنوانان ببعضهما البعض. هذه الترجمة، التي نُشرت لأوّل مرّة في العام ١٩٩٨، أعيد طبعها أكثر من خمسين مرة طبعة الجيب والعادية حتى عام ٢٠٠٦، أي في ثماني سنوات تقريبًا، كما وصلت مبيعاتها إلى عشرات الآلاف من النسخ. وبحسب مهدي سرهادي، في محادثة مع السيد حسن الحسيني، فقد ترجم أكثر من ثمانية وخمسين مترجِمًا كتابًا أو أكثر من أعمال جبران إلى الفارسيّة حتى العام ٢٠٠٧ (وكالة أنباء برنا، ٢٠١٣/٠٣/٣٠)، ولا شك أنّ هذا الرقم قد ازداد حتى اليوم وهو رقم قياسي قد لا يحطم إلى الأبد وبغضّ النظر عن جودة الترجمات، فإنّ العديد من الترجمات الفارسيّة التي نُشرت حتى الآن لا تحمل العنوان الأصلي للكتب وهي في الواقع مجموعات مختارة من أعمال وكتابات جبران بحيث جُمعت من مؤلفاته المختلفة، وأُطلِق عيها عناوين مبتكرة وفقًا لذوق المترجم أو الناشر.

كما ذكرنا سابقًا، فقد أقدم عشرات المترجمون على ترجمة عمل أو أكثر من أعمال جبران، ونجد من بينهم أسماء معروفة مثل حسين إلهي غمشي وموسى أسفار وموسى بيدج وفريدة مهدوي دامغاني ورضا افتخاري ومسعود أنصاري وغيرهم. إلّا أنّ اثنين من بين المترجمين قاموا بترجمة المجموعة الكاملة لأعمال جبران إلى الفارسيّة وهما مهدي سرهادي من دار «كليدار» للنشر وحيدر شجاعي لدار «دادار» للنشر ، وقد أُعيد إصدار المجموعتين عدّة مرات (سرحدي، ٢٠١٣/٠٣/٣٠، وكالة الأنباء برنا).

وكذلك في مجال الأعمال الأدبية اللبنانيّة، فقد تُرجمت روايات جرجي زيدان أيضًا في إيران ولكن ليس لأنه عمل روائي عربي وليس من اللغة العربيّة بل من اللغة الإنجليزيّة في غالبية الأحيان، ويعود السبب في ذلك إلى تأثّر هذه الروايات بالأدب الأوروبيّ والقيام بترجمتها من قبل فئة الشباب الذين درسوا في أوروبا وتأثّروا بالأدب الحديث.

في العشرات الأخيرة للثورة الإسلاميّة، ومنذ أن أصبح لبنان مركزًا لنشر المعارف الإسلاميّة، أصبح مركزًا للترجمة والنشر من الفارسيّة إلى العربية، على الرغم من أنّ الترجمات كانت تتجه نحو المجالات الدينيّة والفكريّة والسياسيّة أكثر من النهج الأدبيّ، وفي مجال الأدب المقاوم كانت الترجمة تتمّ من قبل مترجمين لبنانيّين وليسوا إيرانيّين. كما وتُرجمت أكثر من أربع عشر رواية وبيعت بكثرة في لبنان ولكن بشكل أقلّ مقارنةً بالكتب الدينيّة التي بدأت ترجمات العديد منها في لبنان قبل العام ١٩٩٠ وازدادت أكثر بعد ذلك. إنّ ترجمات الكتب في مجال الأدب المقاوم قد ازداد عددها بشكلٍ ملحوظ في السنوات الأخيرة ولا تزال مستمرةً في الزيادة مقارنة بالمجالات الأخرى. إلّا أنّنا نجد في مجال الأدب المعاصر مشاكل، وعدد الأعمال المترجمة في هذا المجال أقل بالنسبة للمجالات الأخرى (في حديث مع شريعتمدار «المستشار الثقافي الإيراني في لبنان»، ٢٠١٧/٠٩/١٣ و ٢٠١٧/١٢/١٩).

نُشر في السنوات الماضية العديد من الكتب الإيرانيّة بهدف نشر الفكر الإسلاميّ الأصيل من خلال كتب المفكّرين الدينيّين والسياسّيين الإيرانيّين، لا سيّما حول أدب

الدفاع المقدّس وخطابات الإمام الخمينيّ قدس سره وآية الله الخامنئيّ دام ظله، والتي لاقت لدى الشعب اللبناني[١] إقبالاً جيّدًا.إنّ حبّ الشعب اللبناني للإمام الخميني قدس سره والثورة الإسلاميّة والكتب المدوّنة والمنتشرة في إيران ولا سيّما الكتب المدوّنة على شكل قصص وروايات حول آثار الشهداء والدفاع المقدس[٢]، ليست منحصرة بالشيعة فحسب، فالكتب التي تُنشر في لبنان حول الدفاع المقدس لها جمهور عريض ومتنوّع، فيكفي أن يقرأه عدد قليل من الأفراد حتى ينتشر بشكل سريع بين الشباب وينجذب إليه الكثيرون من محبّي القراءة (في حديث مع عصام نعمة، وكالة مشرق للأنباء ٢٠١٦/٠٥/٣٠).

نجد من ضمن الكتب المترجمة في لبنان حول الأدب الإيرانيّ ومجموعها أربعون كتابًا أنّ ثلاثين منها تناول أدب الثورة والدفاع المقدس، أمّا البقيّة فهي ترجمة لآثار حافظ وعمر الخيّام والشيخ البهائي وسهراب سپهري وأحمد شاملو.

لذلك فإنّ لبنان ووفقًا للاحتياجات الثقافيّة والأدبيّة اليوم، يتابع بجديّة حركة الترجمة ضمن الأدب الملتزم والمقاوم وبالخصوص في مجال ترجمة النثر الفارسيّ المعاصر، وقد نشطَ العديد من مؤسّسات النشر والثقافة، كما أنّ هناك تعاونًا من قِبل إيران في هذا المجال. مع أنّ العديد من قصص وروايات الأدب المقاوم في هذا البلد قد تُرجمت إلى الفارسية، إلّا أنّ التفاعل في الموضوعات الأدبيّة الأخرى القديمة والمعاصرة لا يزال بطيئًا جدًّا.

(١) إنّ جمعيّة المعارف هي من أهمّ مراكز النشر والثقافة اللبنانيّة التّي تنشط في مجال ترجمة آثار وفكر الإمام الخميني الراحل والسيّد القائد والدفاع المقدس (في حديث مع مدير جناح جمعيّة المعارف الإسلاميّة في لبنان، حيدر اللبناني، ٢٠١٨/٠٥/١٤، وكالة حوزه للأنباء). قامت هذه الجمعيّة بترجمة ١٠ كتب في هذا المجال؛ مثل أهل البيت عليهم السلام في فكر الإمام الخميني قدس سره، المجتمع والقرآن في فكر الإمام قدس سره، آثار الشهيد مطهري والشهيد محمد باقر الصدر وأعمال حول الدفاع المقدس وهي متاحة للجمهور على الويب سايت بشكل ورد و پی دی اف ويمكنهم قراءة هذه الكتب وتنزيلها مجانًا.

(٢) كذلك انشغلت مساعدة الشؤون الدوليّة لمنشورات الشهيد كاظمي في بيروت بترجمة ونشر أكثر من ١٠ كتب إلى اللغة العربيّة في مجال الأدب المقاوم والثورة الإسلاميّة بشكلٍ جدّيّ (تقرير وكالة أنباء الطلاب عن معاونية العلاقات لدولية في دار الشهيد كاظمي للنشر، ٢٠١٨/١١/٦).

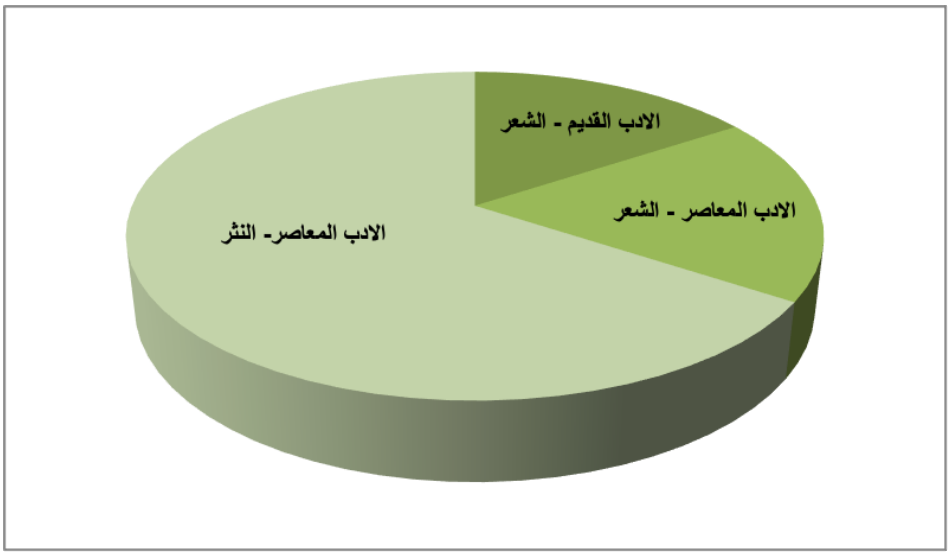

جدول ٣-٢-٣ مواضيع الترجمه حول الأدب الإيراني في لبنان

إنّ التفاعل الأدبي بين إيران ولبنان في مجال الأدب الملتزم والثورة اللإسلاميّة يحصل بشكل متبادل من قبل الطرفين باللغتين الفارسية والعربية. وبالطبع، فإنّ تطوّر إمكانات مؤسسات النشر في لبنان قد وفر ميزة لنشر هذه الترجمات في لبنان بشكلٍ أكبر من إيران، بحيث يرغب معظم المترجمون في هذا المجال في إيران بنشر كتبهم في لبنان. فاطمه پرچگانی و موسی بیدج هما من بين المترجمين الإيرانيين للأدب الفارسي إلى اللغة العربيّة، الذين يعملون مع دور النشر المختلفة في لبنان في هذا المجال. وهكذا، فإن دور النشر اللبنانية تتابع هذه القضايا بقوة أكثر من المترجمين، وبشكل غير شخصي وإن كان مع إدخال التصرّف.

لبنان اليوم، الذي كان ولا يزال مركزًا لنشر المعارف الإسلاميّة، أصبح أيضًا مركزًا للترجمة والنشر من الفارسيّة إلى العربيّة.

٢-٣-٣ المقالات العلميّة [١]

في البداية، ينبغي في هذا المجال ذكر الدور البارز لمجلة «الدراسات الأدبية» التي كان لها دور في تطوير وتعزيز التفاعل في مجال المقالات العلمية بين البلدين. صدر العدد الأول من هذه المجلّة الفصليّة في ربيع العام ١٩٥٩ في بيروت باللغة العربية تحت إشراف المرحوم «محمد محمدي» رئيس المركز آنذاك. الهدف الأساس من هذه المجلّة هو مناقشة القواسم المشتركة بين الثقافتين الإيرانيّة والعربية ومحاولة إنشاء جسر مباشر بين الثقافتين (البوبو، ١٩٦٥ ق،٣٠٤).

ركّز مكتب اللغة الفارسيّة وآدابها من خلال منشوراته المتخصّصة وخلال السنوات التي سبقت الحرب الأهليّة اللبنانيّة على تبادل المعلومات وتعريف الإيرانيّين والعرب بالتطوّرات الأدبيّة والاجتماعيّة الطارئة لدى بعضهم وإعطاء المعلومات اللازمة للعرب حول كنوز الأدب الفارسيّ والتيارات الأدبيّة الجديدة في إيران، ونشر مقالات الأساتذة المهتمّين بهذا المجال من مختلف الدول العربيّة والإيرانيّة في هذه المجلّة الفصليّة.

صدرت هذه المجلّة باللغتين العربيّة والفارسيّة منذ العام ١٩٥٩ وحتى العام ١٩٦٧، وقد نشرت الأبحاث المرتبطة باللغة والأدب والتاريخ والثقافة الإيرانيّة باللغة العربيّة وأصبحت بمتناول العلماء والمفكرين الناطقين باللغة العربيّة، وكذلك جاءت الأبحاث المتعلّقة بالأدب والثقافة العربيّة باللغة الفارسيّة من أجل الناطقين بالفارسيّة، وذلك لأجل اطلاعهم على الكنوز الأدبيّة والثقافيّة للغة الأخرى.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ مجلّة «الدراسات الأدبيّة» الفصلية هي المجلة العلميّة البحثية الوحيدة في العالم العربيّ التي تنشرها إحدى الجامعات العربيّة والتي تُعنى بنشر المواضيع حول الأدب العربيّ والأدب الفارسيّ والأدب المقارن ويعود تاريخها إلى خمسين عامًا. حدث انقطاع في نشر هذه المجلّة الفصليّة بين عامَي ١٩٦٧ و

(١) راجع القسم الثاني من رسالة دكتوراه (التفاعل الأدبي بين إيران والدول العربيّة (مصر، لبنان و الكويت)، نرجس ترقي الجداول ٣-٢-٦-٣ (١) للاطّلاع على عناوين مقالات الأدب العربيّ اللبنانيّ في إيران، والجداول ٣-٢-٦-٣ (٢) للاطّلاع على عناوين مقالات الأدب الفارسيّ في لبنان.

٢٠٠٠ إلّا أنّها عاودت نشاطها من جديد من خلال جهود مركز اللغة الفارسيّة وآدابها التابع للجامعة اللبنانيّة وبدعم من المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة بحيث أُعيد نشر هذه المجلّة الفصليّة وتوزيعها في لبنان (عباس، ٢٠٢١، ص٦). ومع ذلك، يبدو أنّ الكتّاب الناشطون في هذه المجلّة بمعظمهم من مختلف الدول العربيّة بينما الكتاب اللبنانيّون الذين ينشرون موادهم العلمية فهم أقلّ عددًا. إلّا أنّ مقالات السيد فيكتور الكيك والسيدة دلال عباس هي الأكثر من حيث العدد، وهي تتناول مواضيع مختلفة مثل الأدب الإيرانيّ والعربيّ المقارن ونقد ودراسة أعمال الشخصيّات الأدبيّة الإيرانيّة القديمة والمعاصرة.

كما انطلقت في لبنان مجلّة أخرى بعنوان «إيران والموسم العربيّ» في العام ٢٠٠١ بمساعدة مركز البحث العلميّ والدراسات الاستراتيجيّة للشرق الأوسط في بيروت وبمشاركة أساتذة إيرانيّين ولبنانيّين من مختلف التخصّصات الجامعيّة وهي أيضًا متخصّصة بمجال الأدبَين الفارسيّ والعربيّ. ولكن للأسف، توقّف نشر هذه المجلة منذ العام ٢٠١٥. لا يتجاوز فيها عدد المقالات في مجال الأدب الفارسيّ في لبنان بعد الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة خمسة وأربعين مقالًا، وهي تتناول مواضيع مثل الأدب الفارسيّ والعربيّ المقارن والشعر الفارسيّ والخيال والأدب المقاوم وأدب المرأة إلى دراسة وتحليل أعمال الشخصيّات الأدبيّة. خُصِّصَ معظم المقالات بحسب الترتيب لسهراب سبهري وبرفين إعتصامي وجلال الدين الرومي ونظامي وسعدي ومانوشهري دمغاني ونيما يوشيج وحافظ والشيخ البهائي والفردوسي والخيام وسيمين دانشور وأخوان ثالث.

أمّا الإيرانيون فسجلوا نشاطًا أكبر في مجال الأدب العربيّ في لبنان بحيث نجد لديهم ما يقارب ستّة وثمانين مقالًا في هذا المجال، وهي أكثر من المقالات التي تتناول الأدب الفارسيّ في لبنان وتشمل دراسة ونقد الأعمال الأدبيّة للكتّاب والأدباء اللبنانيّين، مسيحيّين ومسلمين، بشكل فرديّ أو بالمقارنة مع الكتّاب الفارسيّين. وقد خُصصت أكثر مواضيع هذه المقالات لجبران خليل جبران وجرجي زيدان وميخائيل نعيمه وربيع جابر.

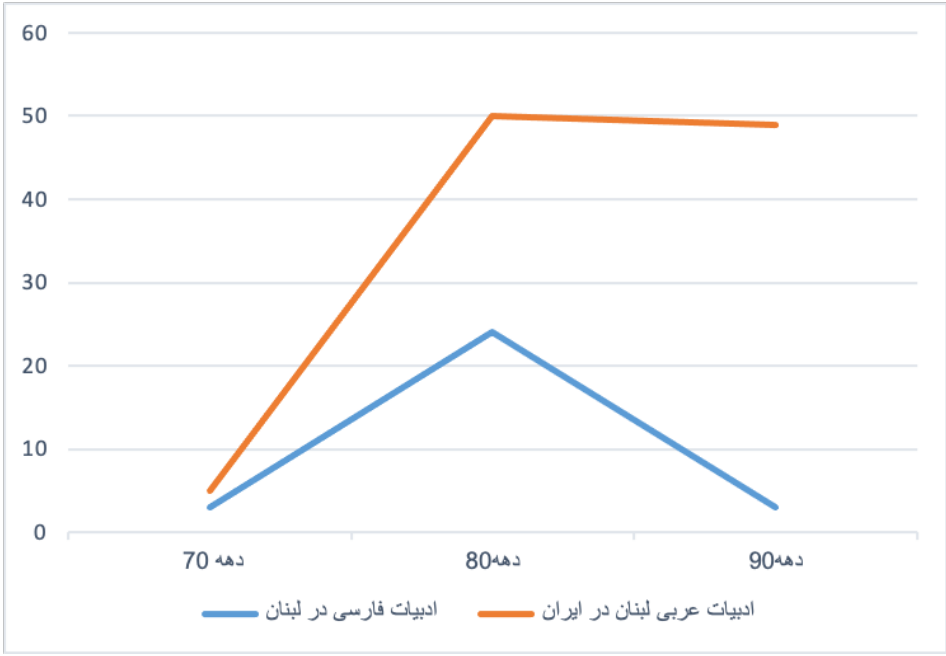

جدول ٣-٢-٤ التفاعل الأدبي بين إيران و لبنان في مجال المقالات العلميّة

عاود التفاعل الأدبيّ بين البلدين نشاطه في السنوات التي تلت الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة وحتى العامَين الـ ٩٧ و٩٨ واستمرّ بالنمو بشكل جيّد في كلا البلدين حتى العام ٢٠١٢. أما بعد ذلك، فقد تراجع إنتاج المقالات العلمية في مجال الأدب الفارسي في لبنان كما لم يعد النشاط في هذا المجال في إيران كما كان من قبل.

٤-٣-٢ الرسائل الجامعيّة[١]

على الرغم من تأسيس قسم اللغة الفارسيّة في لبنان في الجامعة اللبنانيّة منذ أكثر من ستّين عامًا، وتدريس اللغة الفارسيّة كمادّة واختصاص في الجامعات الخاصّة، وأيضًا وجود طلّاب دكتوراه من الإيرانيّين واللبنانيّين في المعهد العالي للدكتوراه والجامعة

(١) للاطلاع على عناوين أطروحات الأدب العربيّ اللبنانيّ في إيران، راجع القسم الثاني من رسالة دكتوراه (التفاعل الأدبي بين إيران والدول العربيّة (مصر، لبنان والكويت)، نرجس ترقي ، الجداول ٣-٢-٦-٤ (١)، والجداول ٣-٢-٦-٤ (٢) للاطّلاع على عناوين أطروحات الأدب الفارسيّ في لبنان.

الإسلاميّة ممّن يتخصّصون في الأدب العربيّ-الفارسيّ المقارن، إلّا أنّ الأطروحات المدوّنة في هذا المجال قليلة جدًّا.

وعلى الرغم من المحاولات الكثيرة من جانب المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، إلّا أنه ليس هناك توجّه نحو هذا المجال في الجامعات في درجات الماجستير والدكتوراه. وبهذا فإنّ معظم التدريس يحصل بشكل غير تخصصي، كما أنّ عدد الأشخاص الذين ينشطون في هذا المجال في لبنان لا يتعدّى العشرة أشخاص (في حديث مع دلال عباس، ٢٠١٩/٠٦/٠٣).

ومع ذلك، فإنّ ما يقرب من عشر أطروحات من أصل خمس عشرة أطروحة جامعيّة مكتوبة في لبنان ومعظمها في الجامعة اللبنانيّة والإسلاميّة، قد تناولت الأدب المقارن المعاصر والقديم، أمّا باقي الأطروحات فكانت مكرّسة لتاريخ الأدب الإيرانيّ. وبالطبع، بإمكان طلّاب الجامعات الأخرى في لبنان في مجال اللغة العربيّة وآدابها على مستويَي الماجستير والدكتوراه، اختيار مواد في الأدب المقارن إذا كانوا يجيدون اللغة الفارسية[١].

إن عددًا أكبر من الأنشطة في مجال الأطروحات الجامعية تُعدُّ في إيران ويزيد عددها عن مئتَين، وقد بدأت في العام ١٩٩١ مع دراسة آثار جبران خليل جبران.

اتخذت دراسة ونقد الأعمال الشعرية في الأدب العربي اللبناني وشخصيّاته الأدبيّة الحيز الأول في قائمة مواضيع الأطاريح المصنفة من قبل طلاب فرع اللغة العربيّة وآدابها في إيران، ثمّ نجد موضوع الأدب المقارن بين لبنان وإيران في موضوعات الشعر والنثر (القصص والمسرحيات) في الحيز الثاني. وأيضًا في مجال تاريخ الأدب العربي في لبنان، اختير أدب المهجر والأدب المقاوم والقصص القصيرة وأدب الأطفال في هذا البلد.

لقد تناولت معظم الأطروحات في السنوات الأولى من التفاعل الأدبيّ الإيرانيّ اللبنانيّ

(١) بالنظر إلى الوجود الكبير للطلاب الإيرانيّين في لبنان الذين يدرسون في مجال اللغة العربيّة وآدابها، هناك العديد من الأطروحات لهؤلاء الطلاب في جامعات مختلفة، والتي بالطبع لم يتم أخذها في الحسبان في العينة الإحصائيّة لهذه الدراسة.

جبران خليل جبران، ثم إيليا أبو ماضي وخليل مطران وميخائيل نعيمة وفوزي معلوف وإلياس أبو شبكة وأمين الريحاني وإميلي نصر الله والعديد من الشعراء المسيحيّين وهم من الأدباء اللبنانيّين الذين كانت أعمالهم موضع النقد والتحليل.

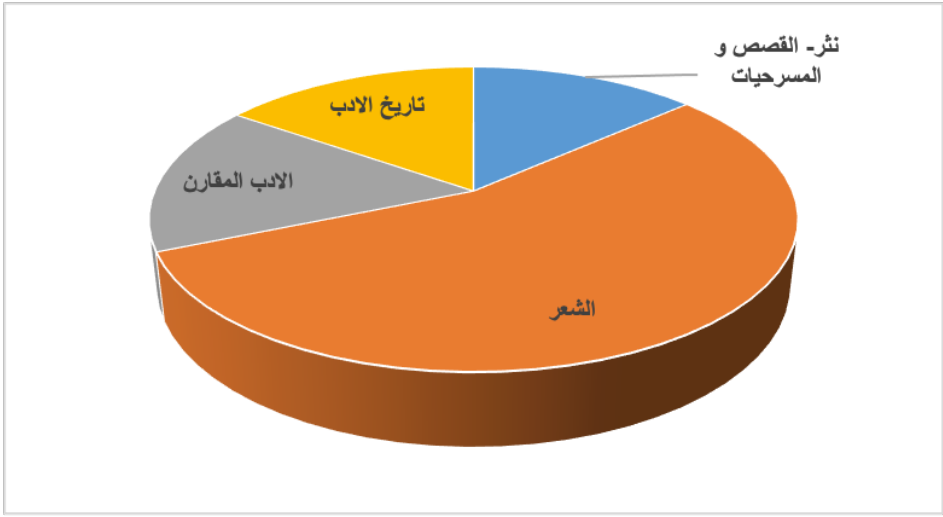

جدول ٣-٢-٥ مواضيع الأطروحات الجامعيّة في إيران في مجال الأدب العربيّ اللبنانيّ

إنّ مواضيع الأدب الإيراني-اللبنانيّ المقارن في الشعر والنثر وتاريخ الأدب هي من الموضوعات التي حظيت بأكبر عدد من الأطروحات في السنوات الأخيرة.

٢-٣-٥ تبادل الأساتذة والطلاب والرحلات العلميّة

هناك نشاطٌ فاعل في مجال تبادل الأساتذة والطلاب والرحلات العلميّة وذلك بسبب العلاقات السياسيّة والدبلوماسيّة الجيدة نسبيًا بين البلدَين. وبشكلٍ عام، دُعيَ الأساتذة للتدريس في الجامعات والمشاركة في الدورات والمؤتمرات المختلفة، كما حصل من قِبل جامعة الزهراء في طهران حيث دعت الدكتور علي مهدي زيتون من الجامعة اللبنانيّة للتدريس في برنامج الدكتوراه لهذه الجامعة. أو كما يجري من تعاونٍ بين جامعة إصفهان والجامعة اللبنانيّة بهدف إنشاء تخصّص دكتوراه مشترك في اللغة العربيّة وآدابها لقبول ثلاثة طلّاب فيه على الحد الأقصى (تابناك، ٢٠١٩/٠٤/٢٤).

وكذلك يحصل التبادل الطلابيّ من خلال توقيع مذكّرات تفاهم مختلفة بين الجامعات اللبنانيّة والإيرانيّة، مثل جامعتَي العلّامة الطباطبائيّ والفردوسي في مشهد.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ التبادل الطلابيّ بين لبنان وإيران بدأ منذ خمسين عامًا بحيث درس الطلاب الشيعة وطلاب لبنانيّون في مختلف المجالات وهم الآن يعملون، كما درس طلابٌ إيرانيّون في الجامعات اللبنانيّة ثمّ عادوا بعد ذلك. وعلى الرغم من عدم التمكّن من الحصول على إحصائيّات دقيقة عن أعدادهم رغم الجهود المبذولة لذلك، إلّا أنّ أكبر عدد من التبادلات الطلابيّة المرتبطة بالطلّاب اللبنانيّين كانت في التخصّصات في العلوم الأساسيّة والطبّ في إيران (ذو القدر، ٢٠١٥، ١٣٠).

ربما بالإمكان القول إنّ التفاعل الأقوى بشكلٍ رسميّ على المستوى الأكاديميّ في مجال التفاعل الأدبيّ الفارسيّ-العربيّ هو من جانب جامعة الفردوسي في مشهد مع مختلف الجامعات اللبنانيّة. فدراسة ٣٦ طالبًا لبنانيًا في جامعة فردوسي في مشهد، ووجود مائة وسبعين طالبًا لبنانيًا لتعلّم اللغة الفارسيّة في مركز تعليم اللغة الفارسيّة التابع لهذه الجامعة، ما هو إلّا دليل على الجهود المبذولة من قبل هذه الجامعة في هذا المجال.

٢-٣-٦ المؤتمرات

يمكن الإشارة إلى ٤ مؤتمرات دوليّة من بين أهمّ المؤتمرات المشتركة التي عُقدت حول الأدب المقارن الفارسيّ-العربيّ بالتعاون مع الجامعة اللبنانيّة وجامعة الفردوسي في مشهد بين عامَي ٢٠١٠-٢٠١٩، بحيث حضر أساتذة جامعيّون في مجال الأدب الفارسيّ والعربيّ من إيران ودول عربيّة أخرى في المنطقة ولا سيّما من لبنان، وأعدّوا أسسًا لتطوير التفاعلات الأدبيّة بين اللغتين. وأيضًا في العام ٢٠١٢، عُقد مؤتمر «المقاومة في الأدب الفارسيّ والعربيّ» بجهود المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في لبنان. وفي العادة يُدعى الأساتذة الإيرانيّون لحضور المؤتمرات الأدبيّة في لبنان، كما يُدعى الأساتذة اللبنانيّون في المقابل من جامعات إيران. كما تُقام دورات تعليمية في الجامعات وتوفير المنصّات لنقل الخبرات الأدبيّة بين الأساتذة والطلاب الإيرانيّين واللبنانيّين من كلا البلدين.

٣- الاستنتاج

إنّ إلقاء نظرة على تاريخ إيران الماضي وجبل عامل تكفي لفهم تأثير العلاقات اللغويّة والأدبيّة في مجال العلاقات الثقافيّة والعلميّة بين إيران ولبنان. وبالنظر إلى الخلفيّة الثقافية والسياسيّة بين البلدين، لم تنقطع هذه العلاقات بين الطرفين في أي وقت من الأوقات، منذ زمن كورش الأخمينيّ والبحارة الفينيقيّين وبعدها خلال الحقبة الصفويّة والتي اختصّت بعلاقات ممتازة من خلال تجلّي العلاقات الثقافيّة وهيمنتها على العلاقات السياسيّة والتوسعيّة في تلك الحقبة. ففي ذلك الحين، بلغت الرحلات العلميّة لشخصيّات ثقافية لبنانية ولا سيما علماء جبل عامل والمهتمون بالثقافة الفارسية ذروتها. وقد كان الشيخ البهائي والحر العامليّ من أبرز هؤلاء العظام الذين يعترف الجميع بفكرهم المؤثّر في مجال الثقافة والدين والأدب.

إنّ الازدياد في عدد كتب المؤلفين اللبنانيين المترجمة إلى الفارسيّة والعدد الكبير من الأطروحات الجامعيّة الإيرانيّة عن لبنان تشير إلى اتساع الحضور اللبنانيّ في إيران. فقد تُرجمت إلى الفارسية بعض من أعمال جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي وبشارة الخوري وشكيب أرسلان وخليل مطران وعدد من الكتاب والشعراء اللبنانيين الآخرين. وكذلك فإنّ قيام أساتذة من الجامعات اللبنانية بترجمات من الأدب الفارسيّ إلى اللغة العربيّة يدلّ على الاهتمام بسعدي وحافظ والخيّام والرومي وسهراب وغيرهم من عظماء إيران المعاصرين في لبنان.

إنّ الاهتمام اللبنانيّ بالثقافة الفارسيّة يرجع إلى القرن التاسع عشر وما قبله، ويتلخّص في العلاقات الدينيّة والقيام بترجمات لبعض الكتب الفارسيّة. ولكن مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين دخل الاهتمام اللبنانيّ بإيران مرحلةً جديدة، بحيث اكتسب اتساعًا وعمقًا أكثر من خلال الاهتمام بالتاريخ القديم والقضايا السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والأخبار الإيرانيّة اليوميّة. ووفقًا ليوسف بكار، الباحث العربيّ في مجال الأدب الفارسيّ، فإنّ بعض الأدباء اللبنانيّين كانت لهم أيضًا مساهمة قيّمة في توسّع الثقافة الفارسيّة، كما كان البروفيسور أحمد فارس الشدياق وسليمان البستاني من بين الذين أكدّوا على ضرورة الاهتمام بالأبحاث الفارسيّة.

لكن في العام ١٩٥٦ اتخذت العلاقات الأدبيّة بين البلدين شكلًا جديدًا مع افتتاح قسم اللغة الفارسيّة وآدابها في الجامعة اللبنانيّة وإرسال بعض الأساتذة الإيرانيّين للتدريس في هذه الجامعة. ومن الأمثلة على هذه الجهود إصدار مجلّة الدراسات الأدبيّة في الأعوام ١٩٥٩-١٩٦٧ باللغتين الفارسيّة والعربيّة، والتي ارتبط بها العديد من الأدباء والأساتذة من كلا البلدين، واتّبعت خطوات مهمّة في مجال الدراسات الفارسيّة -العربيّة المقارنة بأسلوب علميّ وأكاديميّ. وكذلك في العقود الأخيرة، سافر عدد كبير من الطلاب اللبنانيّين إلى إيران وعدد من الطلاب الإيرانيّين إلى لبنان بهدف التحصيل العلميّ، كما أصبح الأساتذة اللبنانيّون أكثر نشاطًا في المؤتمرات الخاصّة بإيران. وكذلك أولت العديد من دور النشر في بيروت اهتمامًا أكبر بقضايا الثقافة والأدب الإيرانيّ، لا سيّما في الحقبة المعاصرة.

إنّ التفاعل الأدبيّ بين إيران ولبنان في مجال تأليف الكتب لا يزال ضعيفًا للغاية على الرغم من تطوّر مجال النشر ومكانته الجيدة في المنطقة والعالم، واتخاذ خطوات جيّدة فيما يتعلّق بالترجمة. ولكن للأسف فإنّ دور الأساتذة اللبنانيّين في مجال ترجمة الأعمال الفارسيّة لا يزال ضعيفًا. لا تزال المقالات والأطروحات العلميّة حول الأدب الفارسيّ في لبنان غير مزدهرة بسبب نقص التطوّر العلميّ للأدب الفارسي في الجامعات اللبنانيّة والنقص في عدد الأساتذة المتخصّصين. وأيضًا في إيران، وعلى الرغم من تطوّر هذا التخصّص إلّا أنّ الأبحاث لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب من النمو للتعرّف على الشخصيّات والأعمال الأدبيّة العربيّة اللبنانيّة ودراستها.

في الحقيقة، إنّ تعاون الجامعات الإيرانيّة جيد، إلّا أنّ للبنان ظروفًا وشروط معيّنة، وهناك عمليّات عرقلة معظمها من الطرف اللبنانيّ، ولكن بالإمكان القول إنّ هناك دائمًا نافذةً للعمل.

في حقبة ما بعد الثورة الإسلاميّة، نشطت مؤسّسات ثقافيّة كبيرة والعديد من دور النشر في لبنان في مجال ترجمة الكتب الدينيّة والسياسيّة والتي كان لها الدور البارز في التعريف بفكر الثورة الإسلاميّة في لبنان والمجتمع العربيّ من شيعةٍ وسنّة ومسيحيّين وسائر الفرق وحتى الفلسطينيّين المقيمين في هذا البلد، ومهدت إلى جانب صبغتها النظرية والفكرية للتفاعل الثقافي بين إيران ولبنان، إلا أنّ موضوع الأدب الفارسي لم يحظ بالكثير من العناية.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

١. الأمين، السيد المحسن، أعيان الشيعة، لا تا، لبنان، دار التعارف.

٢. زليخة، علي عباس (٢٠٠٠م)، مختارات من غزليات من ديوان حافظ الشيرازي (مع الشروح والتعليقات)، الهيئة العامة السورية، للكتاب، دمشق.

٣. شرف الدين، السيد عبد الحسين، (١٩٩١) بغية الراغبين، الدار الإسلامية بيروت، ج١،لاط.

٤. عباس، دلال (٢٠٢١م). الدراسات الأدبية في الثقافتين العربية والفارسية وتفاعلهما. شماره ١٠١. صص ٥-٦.

٥. ...، (٢٠٠٥م). «العلاقات الثقافية بين ايران وجبل عامل منذ العهد الصفوي حتى الان». الدراسات الأدبية. صص١٠٧-١٥٦.

٦. الطبري، محمد بن جرير، (١٩٩٢)، بيروت، مؤسسة دار الكتب، لاط.

المصادر الفارسية:

١. آذرنوش، آذرتاش (١٣٨١ش). «یاد و یادبود: دکتر محمد محمدی ملایری و دل ایرانشهر»، بخارا، شماره ٢٤، صص ٢٩٥-٣٠١.

٢. بیگی، مهدی (١٣٨٩ش). قدرت نرم جمهوری اسلامی ایران در لبنان، چاپ سوم، تهران، دانشگاه امام صادق (ع).

٣. رضایی هفتادری، غلام عباس و اسماعیلی کرکشه، رقیه (١٣٩٠ش). کتابنامه پایان‌نامه‌های زبان و ادبیات عربی در سراسر کشور (٢)، تهران: انتشارات دانشگاه تهران.

٤. شفیعی، عبدالله (١٣٨٢ش). کتابنامه پایان‌نامه‌های زبان وادبیات عرب، تهران: ج دانشگاهی واحد تربیت معلم.

٥. احمدی، بهزاد (١٣٨٥). «شیعیان لبنان و توسعه نفوذ اجتماعی»، پگاه حوزه،

شماره ۱۱، ۱۹۰.
٦. امامی، صابر (۱۳۸۵ش). «پیرایش داستان کوتاه در جهان عرب، لبنان»، ادبیات داستانی، ش ۱۰۲، صص ۷۵-۷۸.
۷. برجیان، مرضیه (۱۳۹۲ش). ادبیات مقاومت لبنان. نامه جامعه، شماره ۱۰۳، صص ٦٦-٦٩.
۸. جبور، جبرائیل (۱۳۳۸ ق). «ادبیات عربی معاصر در لبنان». الدراسات الادبیة، سال اول، شماره۱، صص ٦٩-۸۲.
۹. حسینی، علی و همکاران (۱۳۹٤ش)، «تأثیر بن لایه‌های انقلاب اسلامی ایران بر بیداری سیاسی، اجتماعی شیعیان لبنان»، دوفصلنامه مطالعات بیداری اسلامی،سال چهارم، شماره هفتم، صص۳۷-۵۹
۱۰. خبرگزاری جمهوری اسلامی، ایرانیانی که در لبنان ماندگار شدند، ۲۰۱۱/۰٤/۰۳، کد ٤۰۰٦۸۹٦.
۱۱. خضاب، وحید، «تاریخچه حزب الله از تأسیس تا پیروزی در جنگ ۳۳ روزه»، خبرگزاری دفاع مقدس،۲۳/ ۰۵/ ۱۳۹۳
۱۲. ذو القدر، مالک؛ نظری، احمد (۱۳۹٤ش). «بررسی رابطه ایران و لبنان بعد از پیروزی انقلاب اسلامی». فصلنامه پژوهش‌های سیاسی و بین المللی، سال ششم، شماره ۲٤، صص ۱۲۷-۱٤۱.
۱۳. سرحدی، مهدی (۱۳۹۲/۱/۱۰ش)، «درنگی بر ترجمه سید حسن حسینی از آثار جبران خلیل جبران»، خبرگزاری برنا، کد خبر: ۱۱٦۸۷٤.
۱٤. شیخ الاسلامي، محمد حسن؛ فاطمي صدر، امير (۱۳۹۲ش). «دیپلماسي عمومی ج.ا. ایران در لبنان»، فصلنامه پژوهش‌های سیاسي جهان اسلام، سال سوم، شماره ٤، صص٤۹-۷٤.
۱۵. فلسفی، نصر الله، (۱۹٦۸)، زندگانی شاه عباس اول، تهران، ج ۲، چاپ چهارم.
۱٦. قوچانی، محمد (۱۳۸۵ش)، «اتحاد شیعیان ایران و لبنان»، روزنامه شرق

،شماره ۸۱۹،۵ /۸۵/۵.
۱۷. الکک، ویکتور و محلاتی، حیدر (۱۳۸۷ش). «زبان عربی در ایران گذشته، حال و آینده». مطالعات ادبیات تطبیقی، شماره ٦ (ISC)، صص ۱۳۵-۱٦۰.
۱۸. نادری، امین و همکاران (۱۳۹٦ش) «بررسی عوامل تأثیرگذار در سیاست خارجی ج.ا.ایران در لبنان»، دومین کنگره بین المللی علوم انسانی، مطالعات فرهنگی.
۱۹. ناصر الدین، امل (لبنان) (۱۳۹٦ش). «دلایل پیشرفت آموزش زبان فارسی در مدارس المهدی لبنان، مدیرگروه زبان فارسی مؤسسه تعلیم وتربیت اسلامی». دومین همایش آموزش زبان و ادبیات فارسی دانشگاه فردوسی.
۲۰. نجات، سید علی، «روابط جمهوری اسلامی ایران با لبنان»، ۹۳/۵/۱۰، http://۲۳/alinejat.mihanblog.com/post
۲۱. گفتگوی اختصاصی ایرنا با شریعتمدار، محمد خواجویی، ۱۳۹٦/۹/۲۸.
۲۲. گفتگو با عصام نعمه مدیر جمعیت معارف بیروت، «روایتی از علاقه لبنانی‌ها به کتاب‌های ایرانی»، مشرق، ۹۵/۳/۱۰.
۲۳. گفتگو با دکتر ویکتور الکک، آزیتا همدانی، سخن عشق، بهار ۱۳۸۵، ش ۲۹، ص۱٦.
۲٤. مصاحبه با شیخ حیدر جوهر معاون جمعیة المعارف لبنان، «بررسی ادبیات دفاع مقدس در کشورهای عربی»، مشرق نیوز، ۱۳۹۷/۲/۳۱ .
۲۵. گفتگو با دلال عباس استاد زبان و ادبیات فارسی دانشگاه دولتی لبنان، «ایران همیشه از زبان فارسی در لبنان حمایت کرده اما این لبنان است که کارشکنی می‌کند» خبرگزاری ایبنا، ۱۳۹۸/۳/۱۳
۲٦. گفتگو با محمد ایرانی سفیر سابق ایران در لبنان، «ارتقاء جایگاه ایران در لبنان /بهترین روابط سیاسی و فرهنگی در منطقه را با بیروت داریم» خبرگزاری فارس، ۱۳۹۳/۱۲/۱٦،

٢٧. گفتگو با شریعتمدار، رایزن فرهنگی ایران در لبنان، خبرگزاری تسنیم، ١٣٩٦/٦/٢٥.
٢٨. هنرآنلاین، گزارش از شصتمین نمایشگاه کتاب بیروت، ١٣٩٥/٩/١٢، کد خبر: ٩٠٩٠٨.
٢٩. همشهری آنلاین، «ایرانیانی که در لبنان ماندگار شدند»، ١٣٩٠/١/١٤،کد خبر: ١٣١٢٦٣.
٣٠. گفتگو با محمد علی مهتدی، پایگاه خبری حوزه هنری، «امام موسی صدر بنیانگذار ادبیات مقاومت در لبنان بود»، ١٣٩٤/٠٢/٣٠).
٣١. مصاحبه محمد علی شمس الدین (١٣٨٥ش)، «شیرازیات ترجمان غزل حافظ»، مترجم علی علی محمدی، کتاب ماه ادبیات و فلسفه، شماره ١٠٩، ١١٠، ١١١
٣٢. گفتگو با عمر شبلی مترجم دیوان حافظ به زبان فارسی (٨٥/١٠/٢٠)، نشریه دریا، ص٤.
٣٣. محسنی راد، بتول (١٣٩٥ش)، «بازتاب فرهنگ ایران در قصیده «مقتل بزرجمهر» از شاعر لبنانی خلیل مطران»، پژوهشنامه ادب غنائی، شماره ٢٧.
٣٤. نظری منظم، هادی و همکاران (١٣٩٥ش)، «تصویر ایران در رمان «سمرقند» اثر امین معلوف پژوهشی در ادبیات تطبیقی»، پژوهشهای ادبیات تطبیقی، دوره چهارم، شماره پیاپی ١٠.
٣٥. صابر امامي (١٣٨٥ش)، «پیدایش داستان کوتاه در جهان عرب: لبنان»، ادبیات داستانی، شماره ١٠٢، ص٧٥-٧٨.